الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في فكر المستشرقين

دراسة وتحليل

الباحث كريم جهاد الحساني
Kareemjihad1@gmail.com

Imam Ali bin Musa al-Ridha, in the thought of orientalists

study and analysis

Researcher
Eng. Karim Jihad Al-Hassani

الملخص:ـ

عكفَ عُلماء الغرب على دراسة وتحليل أغلب الشخصيات في صدر الإسلام، والتي كان لها دورٌ بارزٌ في تاريخ حياة المسلمين، إذ أدت تلك الدراسات دوراً خطيراً في حياة الأمة الإسلامية، عبر قرون طويلة، وكان له من النتائج السلبية والإيجابية ما يعرفهُ المتخصصون في البحوث الاستشراقية والمثقفون وغيرهم، عن طريق جمع الوسائل المتاحة في الحصول على المعلومات، ولم يقفوا منه عندها فيموت بين جدران المكتبات والمتاحف والجمعيات، وإنما عمدوا بعد ذلك إلى نشرها وترجمتها وتصنيفها من حيث النشأة والتطور.

وقد حَفلَ التاريخ الإسلامي بكثير من الشخصيات والتي مثلّت تحولاً خطيراً في الواقع الإسلامي، ومنها التي اليوم نحن بصدد الدراسة الاستشراقية للتاريخ الإسلامي وتحديداً عن عميد من عمداء آل محمد صلى الله عليه وآله ألا وهو الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، حفيدُ رسول الانسانية النبي محمد صلى الله عليه وآله.

الكلمات المفتاحية: الإمام الرضا، أهل البيت، المشهد الرضوي، المستشرقون، الفكر الغربي، كارل بروكلمان، دونالدسن.

Abstract:-

Western scholars have been studying and analyzing most of the figures in the early days of Islam, which had a prominent role in the life history of Muslims. And others, by collecting the available means of obtaining information, and they did not stop him at that, so he would die within the walls of libraries, museums and associations, but after that they proceeded to publish, translate and categorize them in terms of origin and development.

Islamic history has been replete with many personalities that represented a dangerous shift in the Islamic reality, including the one that we are today in the process of studying orientalism in Islamic history, specifically about one of the deans of the family of Muhammad, excluding Imam Ali bin Musa Al-Ridha, the grandson of the Messenger of humanity, the Prophet Muhammad.

Key words: Imam Reza, Ahl al-Bayt, Razavi Mashhad, Orientalists, Western thought, Karl Berkelman, Donaldson.

المقدمة:

إن الامام علي الرضا عليه السلام من أفذاذ العترة الطاهرة، ومن أعلام أئمة أهل البيت عليهم السلام، ومن أبرز عمالقة الفكر والعلم في الاسلام؛ إذ كانت سيرتهُ تُحاكي سيرة أجداده العظام في جميع مكوناتها وذاتياتها، وكان عصره من أدّق العصور في الاسلام، فقد تفجرّت البلاد الاسلامية بركان من الثورات، لسوء السياسة العباسية آنذاك، والتي أدت بالتالي الى استشهاده صلوات الله وسلامه عليه على يد المأمون العباسي.

لذلك فقد حظيت المكتبة الاستشراقية بدراساتٍ قد تكون خجولة عن هذا الامام العظيم إلاّ أنّها لا تخلو من طرحٍ جديد في تناولِ بحوثٍ بعيدةٍ عن الطرح الكلاسيكي والتي تعتمد على الجمع فقط، إذ يجب ان نخرج باطروحاتٍ جديدة تحت طاولة الدراسة والتحليل، خاصةً وأنّها جاءت هذه المرّة مستقصيةً نواحي مجده عليه أفضل الصلاة والسلام من غير العرب المسلمين، وبيان مكانة الأئمة عليهم السلام في نظر الغربيين، ومدى تأثرهم بالأفكار المحمدّية.

علماً أنَّ الخوض في هكذا إطروحات صعبة المنال وخاصة في العراق؛ وذلك لصعوبة الحصول على مصادر اللغة الانكليزية واللغات الأخرى كالفرنسية والالمانية وغيرها في أروقة مكتباتنا إن كانت مترجمة أو غير مترجمة والتي تبحث بالخصوص في مجال التاريخ والفكر الاسلامي، وهذا يدعونا أن نفكر في كيفية الحصول على تلك المصادر في مكتباتنا.

وقد حاولنا فيها تناول آلآراء ودراستها وتحليلها عن هذه الشخصية العظيمة تحت مَظلة مفكروا وعلماء الاستشراق، وما أخرجوا لنا من أفكارٍ وآراءٍ قد عُنيَ بعضهم بدراستها دراسةً دقيقةً من كل الجوانب، والآخر قد مرَّ عليها مرور الكرام.

لذلك تمَّ طرح تلك الآراء ودراستها دراسةً تحليليةً بعيداً عن الحقدِ والعصبيةِ للوصولِ إلى الحقيقةِ التاريخية التي لا بُدَّ للباحث منها، فجاءت الدراسةُ بتمهيدٍ عن الاستشراق وهويته، ومن ثم تضمّنَت إلى مبحثين فخاتمة ثم ثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في البحث والتقصي.

التمهيد:

الإستشراق بين المفهوم العربيّ والغربيّ:

قد يبدو تعريف الإستشراق للوهلة الأولى غَيرَ ذي نفعٍ، فمحاولةُ تحديد المعنى لمفهومٍ شائع، قصدَ أن يُكوّن كل شخصٍ فكرةً عنه، يتمثل في ظهور ذلك المعنى بغاية البساطة للمُتخصص، وكونه في الوقت نفسه مُعقداً مُتشابكاً بصورة غير مُجدية لغير المُطّلعين؛ لذا أصبحت بعضُ الأبحاث تُعنى بالتعريفات وتجتهدُ في تأطيرها وضبطها؛ نظراً لوظيفتها المحورية في بناء المناهج، فالتحكُم في التعريفات يعني التحكُم في المعرفة المقصود بلوغها في صُلب البحث؛ لذلك من المُلائم ولا ريب تحديد المنظور العام الذي إنطلقت منه الدراسة التي بين أيدينا، فيجب أن نَعرِف الإستشراق في مفهوميه العربي والغربي على حدٍ سواء.

الإستشراق في الفكر العربي:

فالمتطلّع في المعاجم اللغوية العربية القديمة لا يجد لمفهوم الإستشراق في علم الإشتقاق وقواعد الصرف ذكراً، وهذا يعني أنَّ الكلمة ليست عربية أصيلة، لكن من الواضح أنَّ التجذير العلمي اللغوي لها يُحيل إلى الفهم الجغرافي لجهة الشرق فهي مُشتقّة من مادة (شَرَقَ): فالشين والراء والقاف أصلٌ واحد يدلُ على إضاءةً، ومن ذلك شَرَقَت الشمسُ: شَرَقَت الشمسُ تَشْرُق شُروقاً وشَرْقاً، أي: طلعت[١].

فالكلمة إذن – إستشراق – من المُشتقات المُعاصرة في اللغة العربية كما أكدّت على ذلك بعض المصادر اللغوية الحديثة التي تقول:

"استشراق أي: طلب علوم الشرق ولغاتهم، يُقالُ لمن يُعنى بذلك من علماء الفرنجة"[٢].

وتباينت آراء المفكرين من العرب حول تعريف مفهوم الإستشراق كلٌّ حسبَ توجُهاته، إذ يذهب البعض إلى الشّمولية، قائلاً بأنهُ: " مفهومٌ عام يُطلق على إتّجاهٍ فكري يُعنى بدراسة الحياة الحضارية للأمم الشرقية بصفة عامة، ودراسة حضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة "[٣].

ويذهب البعض الآخر إلى أنها: " دراساتٌ أكاديمية يقوم بها غربيون من أهل الكتاب فقط دون المسلمين من أهل الغرب؛ لدراسة الاسلام عقيدةً وثقافةً وشريعةً وتاريخاً

وتنظيماً"[٤]. وهذا تحديدٌ خلاف الواقع؛ لأنّهُ قد تمَّ حصرهم بأهل الكتاب دون المسلمين من الغرب، والذي لطالما سمعنا بعدد من المستشرقين الغربيين قد دخلوا الإسلام، ومارسوا البحث في الحضارة الشرقية فيكون التعريف غير صحيح، مع أنهم أُدخلوا ضمن الموسوعات العالمية للمستشرقين.

ويرى(إدوارد سعيد)[٥] في دراسته وتحليله للنشاط الإستشراقي أنَّ الإستشراق عموماً نوع من النشاط البحثي، والكتابي، فيصفهُ بأنّه: تبادل حيويٌ بين مؤلفين أفراداً ومؤسسات سياسية واسعة، شكلّتها الإمبراطوريات الكبيرة الثلاث البريطانية، والفرنسية، ولاحقاً الاميركية، التي أنتجت بالمُجمَل الكتابة الإستشراقية[٦]. وهو يتّجه في ذلك إلى الجانب السياسي الخالص مع أهميته وفاعليته.

وممّا تقدّم يمكن أن نصل إلى نظرة عامة حول تعريف الاستشراق عربياً، وهو رأيٌ جامع شامل يُشير إلى أنها دراسات عامة لأحوال الشرقيين شعباً والشرق منطقةً من جهة لغاته القديمة ولهجاته الحديثة وتاريخه وأساطيره، طباعاته وعاداته وتقاليده، أديانه وكل ما يتصل به من الناس والحيوان والنبات، والمناخ والتربة ومكونات الشخصية وعوامل الفرقة[٧].

الإستشراق في الفكر الغربي:

أما إذا أردنا تحديد المفهوم للإستشراق العلمي من الجانب الآخر، فإننا يجب أن نأخذ بنظر الإعتبار رأي علماء الغرب باعتبارهم صُنّاع هذا المفهوم الذي ولِدَ بين أظهرهم. فقد ذُكر مُصطلح إستشراق Orientaliswm سنة ١٧٧٩م في قاموس أوكسفورد Oxford، وهي مُشتقة من كلمة Orient والتي تعني أول مَن تبّحر في لغات الشرق وآدابه[٨]. وهذا التعريف أخذ به واعتمدهُ بعض علماء الغرب أمثال(آرثر آربريArthur Arberry)[٩][١٠] و(البرت ديتريشAlbert Dietrich)[١١][١٢].

ولعلَّ كلمة مستشرق قد ظهرت قبل مصطلح استشراق، إذ يرى آربري أنَّ المدلول الأصلي لاصطلاح (مستشرق) كان في سنة ١٦٣٨م، وفي سنة ١٦٩١م وصفَ (آنتوني وود Anthony Wood)[١٣] الباحث (صموئيل كلارك Samuel Clarke)[١٤] بأنّهُ "إستشراقي نابه "[١٥].

المبحث الأول

هوية الإمام علي الرضا عليه السلام في المنظومة الاستشراقية

وفيه عدة مطالب، منها:

- **الأسم والنسب الوضّاح.**
- **الأم. الولادة. الكنية واللقب. علمه وتقواه.**
- **رؤية المستشرقين في إمامته عليه السلام.**

ربما يقول البعض إنَّ المعلومات المتوفرة عن حياة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وسيرته الشخصية عند مؤرخي المستشرقين قليلة جداً لا تتناسب مع ما قامَ به من الأدوار العلمية والدينية والاجتماعية، إلاَّ أننا ومن خلال مراجعة بسيطة لما كتبهُ المؤرخون المسلمون عن هذه الشخصية العظيمة وتجاهلهم عن سيرته مقارنةً بما أسهبوا في كتاباتهم شخصيات اسلامية لم يكن لها ذلك الدور الفعّال في التاريخ الاسلامي، عند ذاك ترتفع الغرابة في تجاهل المؤرخين من المستشرقين الحديث عن حياته صلوات الله وسلامه عليه، لذلك عزت المستشرقة الايطالية (لورا فاغليري Laura Vaglieri)[١٦] أسباب ذلك التجاهل عند مؤرخي المسلمين عن هذه الشخصيات إلى أوامر السلطتين الأموية والعباسية الكف عن ذكر وتدوين مناقب أئمة أهل البيت عليهم السلام العَقَدّية والتاريخية، ويُغيّبوا سيرتهم عليهم السلام، ومكانتهم العلمية، قائلةً:

((إنَّ هؤلاء الرواة والمؤرخين كانوا يخافون السلطات الأموية والعباسية ويخشونها خوفاً على مصالحهم المادية، ولهذا السبب غيّبوا مناقب الأئمة الأطهار، وبالغوا كثيراً الى درجة متطرّفة بعدم ذكر أسماء الأئمة))[١٧].

إلاَّ أنَّ هذا التجاهل لم يقف من إسهام بعض المستشرقين الملحوظ في الكتابة عن الأئمة عليهم السلام خصوصاً إمامنا علي الرضا عليه السلام. صحيح أنّها لا يمكن موازنتها عدداً بالدراسات الاسلامية الأخرى، ولكنها دراسات قيّمة أيضاً، فمثلاً المستشرق الانكليزي(دونالدسنDonaldson)[١٨] قدّم فصلاً كاملاً عن الامام علي الرضا عليه السلام، نشره في كتابه " عقيدة الشيعة "، درسَ فيه حياة الامام عليه السلام وأحواله وكل ما يتعلق به.

ومن خلال ما سنعرضهُ من سيرة الإمام عليه السلام الشخصية سيتّضح للقارىء الكريم ما أفرزته المنظومة الاستشراقية من الدراسة عن حياته عليه السلام.

الاسم والنسب الوضّاح:

اتفقَ المستشرقون على تسميته وتسمية أبيه عليهما أفضل الصلاة والسلام، وذِكرِ نَسبهِ الشريف، ذلك النسب الرفيع المتصل برسول الله صلى الله عليه وآله عن طريق والده الإمام موسى الكاظم عليه السلام، الذي هو من صميم الأُسرة العربية العلوية الهاشمية، ومن الذين صرّحوا بهذا النسب:(دونالدسن) في كتابه: عقيدة الشيعة[١٩]، و(برنارد لويس Bernard Lewis)[٢٠] في بحثه الموسوم: علي الرضا[٢١]، و(ريشارRichar)[٢٢] في كتابه: الاسلام الشيعي[٢٣]، والمستشرق الإنكليزي(وليم موير William Muir)[٢٤] في كتابه: الخلافة، الذي عرّجَ على نسبه الشريف وأكدَّ على أنّه حفيد علي بن أبي طالب، قائلاً: ((... المختار من نسل النبي، وهو سليل علي))[٢٥]، والبعض إكتفى برسمِ خريطة النسب المحمدي للأئمة عليهم السلام من صُلب إبنته فاطمة الزهراء عليها السلام وابن عمّه علي بن أبي طالب عليه السلام والمتضمّنة للإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام كما رسمَ ذلك المستشرق الألماني (هاينس هالم Heinz Halm)[٢٦] في غنوصيته[٢٧].

الأم:

أما أُمّهُ فكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها، وقد ذهب مؤرخوا المسلمين إلى تحديد هويتها المناطقية الى أقوالٍ:

الأول: أنَّ والدة الامام موسى الكاظم عليه السلام والمُسمّاة حميدة المصفاة اشترتها، وكانت جارية مولِده[٢٨] من أشراف العجم[٢٩].

الثاني: أنَّ الامام موسى الكاظم عليه السلام إشتراها من رجلٍ نخاس من المغرب، وقد أخبره بأنه اشتراها من أقصى المغرب[٣٠].

الثالث: أنّها كانت من أهل النوبة[٣١]؛ لأنها كانت تُدعى بـ" شقراء النوبية"[٣٢]، وهو الرأي الذي ذهب إليه عدد من الموسوعات الإستشراقية[٣٣]، وصرّح به الانكليزي (برنارد)، بقوله: ((وأما اُمه فأم ولد نوبية))[٣٤]، وكذا الفرنسي (ريشار) الذي أكدَّ

على اختلاط دم الأئمة عليهم السلام بالنسيج العرقي والإجتماعي الكبير، بقوله: ((وكان الإمام الرضا، إبناً لأمة نوبية، ممّا يوضّح، كأئمة آخرين،... والدم العربي الخالص للنبي، ويشير إلى اختلاط عرقي واجتماعي كبير))[٣٥].

والظاهر أنها جيء بها الى مناطق النوبة من أقصى المغرب[٣٦] من جزيرة مارسي الواقعة جنوب فرنسا؛ لأنها كانت تسمى بـ " الخيزران المريسية "[٣٧].

إلاَّ أنّ المستشرق (دونالدسن)[٣٨] يُخالف هذه الأقوال، ويذهب إلى أنها كانت كانت جارية فارسية، مُعتمداً على ما ذكره المجلسي في بحاره، إلاَّ أنّ الأخير ذكر أنها كانت من أشراف العجم[٣٩]، واللبيبُ يَعرفُ الفرق بين الإثنين.

أما الاسم المبارك لهذه المرأة الجليلة فقد وردَ في المنظومة الاستشراقية بأسماء عدّة طبقاً لما اختلف فيه المؤرخين، فعلى المشهور " تُكتَم "[٤٠]، وهناك أسماءٌ أُخرى ذكرها (برنارد لويس) في مقالته[٤١]، بقوله: ((يختلف الناس في اسمها فهو " شهد"[٤٢] أو " نجية "[٤٣] عند النوبختي[٤٤]، وهي " سكينة " عند ابن خلكان[٤٥]، وهي " خيزران " عند ابن الجوزي[٤٦].

وكانت هذه السيدة الجليلة من العابدات، فقد أقبلت على طاعة الله إقبالاً شديداً، وكان من مظاهر عبادتها كما يوردُ ذلك (دونالدسن) عن بعض المصادر[٤٧]، أنَّ علياً الرضا عليه السلام كان كثير الرضاع في طفولته حتى قالت يوماً: أعينوني بمرضعة. فقيل لها: أنقصَ الدرّ؟ قالت: ما أكذب، ما نقص الدرّ، ولكن عليَّ وِردٌ من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولِدتُ[٤٨].

الولادة:

وقع الاختلاف عند المستشرقين في ولادة الإمام عليه السلام زمانياً، واتفقوا على ولادته مكانياً، فتضاربت الأقوال في الزمان الذي كانت فيه ولادته، فعلى المشهور أنَّ ولادته كانت سنة ١٤٨ للهجرة - ٧٦٥ للميلاد، وهو الإتفاق التاريخي لمؤرخي الشيعة[٤٩] الذي أشار إليه الانكليزي (دونالدسن)، وعَزى سبب هذا الأختلاف في تاريخ ولادته؛ هو إهمال والده الإمام موسى الكاظم عليه السلام من تسجيل ولادات أُسرته[٥٠]، وهو رأيٌ بعيد عن الصواب؛ لأنَّ تدوين ولادات الأئمة ووفياتهم هو من شأن أتباعهم الذي جاء متأخراً في التاريخ الإسلامي، فالتواريخ كلها كانت من المسموعات في تلك الأزمنة ولم تكن تُدون أولاً بأول،

إلاّ نادراً ومن الطبيعي أنَّ هذه المسموعات تتعرض للنسيان مع مرور الأزمنة.

وذكر المستشرق (لويس) وغيره[٥١] أقوال النوبختي[٥٢]، وابن خلكان[٥٣] الذين يذهبون للقول بأن مولده كان سنة ١٥٣هـ- ٧٧٠م، إلاّ أنّه يُصحح قول من أثبتهُ سنة ١٥١هـ - ٧٦٨م[٥٤].

أما مكان ولادته فقد أجمع المستشرقون على أنها كانت في المدينة المنورة، وهو ما صرّحت به أغلب الدراسات الاستشراقية عند ترجمتها للإمام الرضا عليه السلام على أنّهُ المكان الذي حظي بولادته صلوات الله وسلامه عليه.

اللقب والكُنية:

أمّا ألقابهُ عليه السلام فقد أجمعت الدراسات الاستشراقية[٥٥] التي أسهمت بدراسة سيرته الشخصية التصريّح باللقب المعروف بـ (الرضا) الذي أشتهر به، حتى صارَ إسماً يُردّدونه كلما ذكروه في دراساتهم عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولم يُلّقبوا به أحداً سواه من الشخصيات الإسلامية.

وقد أضفى الفرنسي(ريشار) على هذا اللقب ترنيماتٍ جميلة تنمُّ عن روحية الإمام عليه السلام العرفانية والاجتماعية والانسانية، وشارحاً باختصارٍ معانيه، قائلاً: ((الامام الثامن- الرضا -، لقبُ الرضا، بمعنى مَن يُعجب الله والناس))[٥٦].

إلاّ أنّهم - المستشرقون - يرفعون الإضفاء بهذا اللقب أو التصريح به على الامام عليه السلام لأول مرّة مِن قِبل الخليفة العباسي المأمون، وقد اتفقت مصادرهم على أنّ علياً الرضا عليه السلام لم يكترث بهذا اللقب، وإنّما قَبِلَهُ إستجابةً لإصرار المأمون الذي أخذ البيعة لولي العهد الجديد من العباسيين والعلويين وكبار رجال الدولة[٥٧]. لكن ما وردَ من سؤال أبي نصر البزنطي للإمام محمد الجواد عليه السلام ينفي ذلك الإدعاء، إذ جاء فيه قولهُ: " إنّ قوماً من مخالفيكم يزعمون أباك إنّما سمّاهُ المأمون الرضا لما رضيهُ لولاية عهده، فقال عليه السلام: كذبوا والله وفجروا، بل الله تبارك وتعالى سمّاهُ الرضا؛ لأنّه كان رضىً لله عزّ وجل في سمائه، ورضىً لرسوله والأئمة من بعده صلوات الله عليهم في أرضه. قال: فقلت له: ألم يكن كلٌ واحدٍ من آبائك الماضين عليهم السلام رضىً لله تعالى ولرسوله والأئمة عليهم السلام؟! فقال: بلي، فقلت: فَلِمَ سُمّي

أبوك من بينهم الرضا؟! قال:... لأنّه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه..."[٥٨]. وأكّدَ بعض أهل العامة ذلك كالجويني[٥٩] والحنفي[٦٠].

أما كُنيته عليه السلام المشهورة بـ (أبي الحسن) فقد عُرفت في مُدوناتهم[٦١] وذكروها مِراراً في دراساتهم دون ذكر غيرها من الكُنى، كما يُشير لذلك (لويس)، بقوله: ((ويُعرف بأبي الحسن بن موسى بن جعفر ثامن أئمة الشيعة الاثنى عشرية))[٦٢].

علمه وتقواه:

أدلى رجال الفكر والعلم والمعرفة من المستشرقين على تعظيم شخصية الامام علي الرضا عليه السلام والاعتراف له بالفضل والتفوق العلمي على غيره من عصره، وما قام به في تكوين الثقافة الاسلامية، وتنمية الفكر الانساني، وقد اتفقت كلماتهم على أنه أسمى شخصية علمية عرفها العالم العربي والاسلامي، وأحد أشهر عُلماء المسلمين علماً وتقوىً ومعرفةً في عصره[٦٣]، وأدى دوراً بارزاً في تاريخ الاسلام من كلتا وجهتي النظر الدينية والفكرية، فهو قائد وعالم كلام على المستوى العالمي، كما شكلَّ مرجعاً في تفسير القرآن وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وآله، إذ جلسَ للفتوى في مسجد النبي محمد صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة[٦٤]، كما جمع أبرز ذاتياته العبادية والتقوائية، وهو ما جاء على لسان الدكتور (جون هوليستر John Hollister)[٦٥]، بقوله: ((كان رجل ورع وتقوى، متواضعاً في سيرته بعيداً عن كل نوع من أنواع العجرفة والكِبر. وكان كذلك سخياً تجاه الفقراء، عطوفاً على الشيعة المنكوبين. بالإضافة إلى كونه مُتشدداً في أداء الواجبات الدينية))[٦٦].

ثم يتطرّق (هوليستر) عن الإمام عليه السلام وكونه زعيماً لطائفته وعصره، وأنّه كان شجاعاً فعالاً في هذه الناحية من حياته، ويُعللُ سبب ذلك إلى تأثر جماهير الناس به حتى من موظفي الدولة على حدٍ سواء أدت بالتالي إلى أن تكون له دعاية واسعة مُنظمة، وخير مثال على ذلك قصة إنقلاب الفضل بن سهل وانضمامه إلى جانب الشيعة ممّا يدل على نشاط هذه الدعاية في أوساط المسؤولين.

واتّسمَ عصر الإمام الرضا عليه السلام بشيوع المناظرات والاحتجاجات العلمية والفلسفية والدينية بين زعماء الأديان والمذاهب الاسلامية وغيرها، وقد دلّلت تلك المناظرات في خراسان والبصرة والكوفة عن إحاطته التامة بجميع أنواع العلوم والمعارف، وخاصةً

المؤتمرات التي كان يعقدها المأمون في قصره بخراسان وبحضور زعماء الأديان وكبّار العلماء من المتمرسين في مختلف العلوم ليسألوا الإمام عليه السلام عن أعقد المسائل العلمية، فانبرى الإمام عليه السلام في خوض تلك المناظرات الطويلة كما يقول (هوليستر) وبذل جهداً غير يسير في شرح عقائد الشيعة ومبادئهم التي تدعو إلى الاجتهاد وحرية الرأي، ويؤكد - هوليستر - إلى تأثر المأمون العباسي بآراء الرضا عليه السلام وفلسفته الدينية من خلال تلك المناظرات(٦٧).

ويتأسف (دونالدسن) على أن ما تحت أيدينا من تدوين لتلك المناظرات والاجتماعات العلمية جاءت متأخرة، فقد سجلّتها المراجع الشيعية بعد مئتي سنة من الحادث على يد ابن بابويه الصدوق(٦٨)، ويحتمل أيضاً - دونالدسن - أن الجاثليق المجهول الوارد ذكره في أخبار هذه الاجتماعات هو ثيودور أبو قره(٦٩) - كاهن حران-(٧٠) مُعتمداً على ما أورده البريطاني (ألفريد جيومAlfred Guillaume)(٧١) في كتابه " مناظرة بين الأطباء المسيحيين والمسلمين"(٧٢).

ويرى الفرنسي (ريشار) أنّ الامام عليه السلام كانت له ممارسات في علومٍ علمية أخرى بعيداً عن العلوم الدينية كاهتمامه بعلوم الطب وغيره، وأنّ المناظرات كانت خير دليل على توّسع أُفقه العلمي والثقافي، بقوله: ((والواقع أنّ الامام الرضا كان أشد ولعاً بممارسة الطب، وبتبادل الآراء حول القضايا الثقافية والدينية، وقد حفظ لنا التاريخ مناقشاتٍ رائعة، كان فيها يتجادل مع علماء مسيحيين، أو يهوداً وزرادشتيين، أكثر ممّا يتجادل معهم حول القضايا السياسية))(٧٣).

ونقل المستشرقون أمثال (كارل بروكلمان بروكلمانCarl Brockelmann)(٧٤) أنّ الامام الرضا عليه السلام ألّفَ مجموعة من الكتب، تُدلل على سعة علمه، وقد تنوعت بين أحكام الشريعة، وعلم الكلام، وعلم الطب وغيره ممّا نُسبَ إليه: (فقه الرضا، اصول الدين، الرسالة الذهبية، صحيفة الرضا)(٧٥).

رؤية المستشرقين في إمامته عليه السلام:

الإمامة واحدةٌ من تلكمُ التحولات الخطيرة التي شهدت وضعاً دينياً مختلفاً بين المسلمين، فهي ليست مسألةً عابرةً سطحيةً إحتوت البساطة في مجرياتها، بل كان لها الأثر الأكبر عمقاً في إمتداد الرسالة الإسلامية والأكثر تأثيراً في سير خطّها الطويل.

ولذا أسهمت بعض الدراسات الاستشراقية لمحور الإمامة في بيان الخطوط العريضة والواقعية لمعتقدات الشيعة أمام العالم، ولم تقتصر تلك الدراسات والتوجهات على مدرسة من المدارس؛ بل اتسعت اهتماماتها على أغلب المدارس الاستشراقية، فأنجبت تلك المدارس عدداً لا بأس به من الدراسات القيّمة، إذ جاءت تارةً في بحوث مستقلة، وأخرى وردت ضمنية من خلال الدراسات المتعقلة بعقائد الشيعة، ومن تلك الدراسات مادوّنته يراع المستشرق الألماني (شتروطمنStrothman)[٧٦] والتي تناولها في كتابة المعروف((الشيعة الإثني عشرية))[٧٧] الذي ألفه سنة ١٩٢٦م، مصدراً مهما للمستشرقين الألمان من بعده، مستنداً ومعتمداً على المصادر الشيعية في بيان نظرية الإمامة.

أما بحوث المستشرق (مادولنك Madelung)[٧٨] المثيرة للجدل فقد ركّزت على عقيدة الشيعة في الإمامة والتي نشرها في دائرة المعارف الدينية بعنوان ((الإمامة))، وأشارَ فيه إلى أنَّ الإمام عند الشيعة هو قائد السلطة الإلهية والسياسية في آنٍ واحد بما يعادل مفهوم divinely guider، ثم كتب بحثاً آخر في دائرة المعارف الاسلامية تحت عنوان((إمامة Imama))، تناول فيه نظرية الإمامة عند مختلف الفرق الاسلامية[٧٩].

أما ما يتعلّق بحقيقة إمامة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فهي من ثوابت الدين الاسلامي الحنيف عند الإمامية، ومن البديهيات التي لا تقبل الجدل والشك؛ لقيام النص في تعينه على لسان النبي محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام[٨٠]، وأنّها امتدّت كما ينص (هوليستر) من سنة ١٨٣ه إلى سنة ٢٠٣هـ[٨١].

وقد كثُر الجدل في الاعتراف بإمامته عليه السلام عند الفرق والتيارات الاسلامية في عصره، فالواقفية مثلاً وقفوا على الإمام السابع للشيعة موسى الكاظم عليه السلام، فلم يقولوا بإمامة الرضا عليه السلام من بعده، حيث زعموا أن الإمام الكاظم عليه السلام لم يمت وأنه حي، وأنهم ينتظرون خروجه، ولذا ولجَ المستشرقون[٨٢] الخوض في ضمار هذه الاختلافات لما للإمامة من أهمية كبرى في الوسط الديني، وبيّنوا رؤيتهم المعرفية عن واقع المسلمين أنذاك، إذ توّصلوا إلى أنَّ أهم ما يُميّز الفكر الشيعي عن غيرهم من المسلمين عقائدياً وسياسياً هو مفهوم الإمامة، وأكدوا أنّ الإمامَ عليّاً الرضا عليه السلام هو الإمام الثامن للشيعة الإثني عشرية[٨٣].

وعيّن المستشرق الفرنسي((هنري كوربانHenry Gorbin))[٨٤] في تاريخه الفلسفي

خليفة الإمام موسى الكاظم عليه السلام بعد أن حصرَ لقب الإمام بالأئمة الإثني عشر، وأنَّ الشيعة إنما يعترفون بإمامة إثني عشر شخصاً من أهل البيت عليهم السلام، وأنَّ عِلم الامامة نتيجة بديهية أساسية للفلسفة النبوية، وأنَّهم الأئمة عليهم السلام حقيقة واحدة، ونور واحد، وهم أوصياء معارف رسول الله صلى الله عليه وآله، وعددهم - كوربان - بحسب ظهورهم التاريخي، فكان منهم الإمام عليٌّ الرضا عليه السلام، بقوله:

((ولأنّهم حقيقة واحدة ونور واحد، فإنّ ما يقال عن إمام منهم يصدق على كل من الاثني عشر الباقين. وهم يتتابعون، بحسب ظهورهم في التاريخ على هذا الشكل: ١- علي أمير المؤمنين(٤٠هـ-٦٦١م) ٢- الحسن المجتبى(٤٩هـ-٩٦٩م) ٣- الحسين سيد الشهداء(٦١هـ-٦٨٠م) ٤- علي زين العابدين(٩٢-٧١١م) ٥- محمد الباقر(١١٥هـ-٧٣٣م) ٦-جعفر الصادق(١٤٨هـ-٧٦٥م) ٧- موسى الكاظم (١٨٣هـ-٧٩٩م) ٨- علي الرضا(٢٠٣هـ-٨١٣م) ٩- محمد الجواد التقي (٢٢٠هـ-٨٣٥م) ١٠- علي النقي(٢٥٤هـ-٨٦٨م) ١١- الحسن العسكري (٢٦٠هـ-٨٧٤م) ١٢- محمد المهدي القائم، الحجة. وقد رددوا جميعاً أنهم أوصياء على معارف رسول الله، ومعارف الانبياء السابقين))[٨٥].

ورسم الدكتور (جيمس لينـدزي)[٨٦] في كتابه: العالم الاسلامي، خارطة بأسماء الأئمة الاثنا عشرية وضمّنهم الامام علي بن موسى الرضا[٨٧].

المبحث الثاني

عصر الإمام الرضا عليه السلام السياسي في المنظور الاستشراقي

وفيه عدة مطالب، منها:

- **اختيار الوريث السياسي.**
- **الإمام الرضا عليه السلام وولاية العهد.**
- **اغتيال السلطان الرضا عليه السلام.**

قرأ بعض المستشرقين الدعوة العباسية منذُ قيامها ونظروا إليها إلى أنّها صراع عنصري بين العرب والفرس، وجعلوها في صورة صراع حاد بين الشعوب الاسلامية حول السلطة والسيادة، وكان من رواد هذا الإتجاه (فلوتنVloten)[٨٨] الذي أكدَّ على وجهة النظر

القومية في تفسيره إلى الثورة العباسية وبينَّ أنّها ثورة الفرس ضد العرب[٨٩]. وقد تبنى المستشرقون الآخرون هذا التفسير في مؤلفاتهم مثل: (فلهاوزنFlahausen)[٩٠] في كتابه (تاريخ الخلافة)[٩١]، و(نولدكهNoldeke)[٩٢] في كتابه: (مقتطفات من تاريخ الشرق).

هذا الرأي ألقى بظلاله أيضاً في تولّي السلطة العباسية في الفترة التي عاصرت إمامة الإمام علي الرضا عليه السلام بعد موت هارون العباسي، فكان الحزب العربي كما يقول الإنكليزي(دونالدسن) كثير التوق إلى أن يخلف هارون الرشيد في الخلافة إبنه الأمين دون المأمون؛ لأنه عربياً محضاً في أصله بينما كان أخوه المأمون من أمٍ فارسية هي الجارية مراجل[٩٣]. لكنه - هارون- كان يعترف بقابلية المأمون وأرجحيته للحكم، فكانت تنتابهُ كما يصفهُ المستشرق(بالمرBalmer)[٩٤] حيرةٍ تنمُّ عن تخوّفه من اختلاف إبنيه تؤدي بالتالي إلى أن تنقسم الامبراطورية الاسلامية على نفسها بسبب السياسة العرقية[٩٥].

أخذت الأحداث تتسارع حينما خرجَ هارون سنة ١٩٢هـ من بغداد بجيشه متوجهاً بمعية إبنه المأمون لإخماد الفتن الثورية في خراسان، إلاّ أنّ هارون أُصيب في الطريق بمرضٍ شديد ومات على أثره ودفن في منطقة طوس، ومن ثم استلم المأمون قيادة الجيش فوطدَّ السلم في خراسان، وأعلن نفسه خليفةً على المسلمين، ولم يجرأ على العودة إلى بغداد؛ لأنَّ أخيه الأمين تصدّر عرش الخلافة، فدَبَّ الخلاف بين الأخوين، وأدت بالتالي إلى قيام حرب بين الطرفين، وبلغت المعركة أوجها في حصار بغداد من سنة ١٩٦هـ وحتى سنة ١٩٨هـ لم ينته إلاّ بإرسال رأس الأمين إلى خراسان[٩٦].

وبإنتصار المأمون كما يقول (نيكلسونNholson)[٩٧] أخذَ بثار البرامكة الذين سقطوا على يد أبيه هارون من قبل بشكل وافٍ، فانتعشت الروح العرقية من جديد[٩٨].

إختيار الوريث السياسي:

يتفق المستشرقون إلى أنَّ حِراكاً سياسياً، وخلافاً حاداً حصل داخل مفاصل الأُسرة العباسية حدثَ في زمن خلافة المأمون، وهذا الخلاف تَمَثّلَ في تسمية وتقليد الإمام علي الرضا عليه السلام ولياً للعهد في الحكومة العباسية، أو كما أطلقَ عليه الإسكتلندي (مونتغمري واط Montjomery Watts)[٩٩] "الوريث الشرعي"[١٠٠]، وهي تسمية غير موفّقة؛ لأنَّ المأمون لم يُنصّب الإمام عليه السلام وريثاً شرعياً وإنما ولياً للعهد وهذا يتضارب مع رأي واط.

هذا الاختيار عُدَّ سابقةً خطيرةً والأولى في تاريخ بني العباس الذين صبوّا اهتمامهم بالقضاء على البيت العلوي قدر المستطاع، إذ أثار هذا التعيين ردود أفعال مُتباينة، فالقليل من الشيعة كانوا فرحين ومؤيدين تماماً[١٠١]، والذي يُقرر كما يصفهُ (برنارد) بصراحة ما يدّعونه في حقّهم في الخلافة[١٠٢]، وبدا بذلك أنَّ الآمال الشيعية قد أصبحت توشك على التحقيق كما يراهُ الألماني (هاينس)[١٠٣].

أما في بغداد فإنَّ الأُسرة العباسية كانت مُنزعجة تماماً من جنوح المأمون إلى الحزب الشيعي من خلال إعطاء ولاية العهد إلى العلوي علي بن موسى الرضا وكما يصف آثار هذا الفعل الإنكليزي(نيكلسون) بأنَّه نَفرَ أعضاء أُسرته منه، وأفضت إلى خلعه مؤقتاً[١٠٤]، وقد نظروا إلى أعضائهم لأجل الخلافة الجديدة، فاختاروا عمّه ابراهيم بن المهدي خلفاً عنه[١٠٥].

وقد أدلى عددٌ من المستشرقين الخوضَ في الأسباب الموجبة التي دعت المأمون من تسمية الامام الرضا عليه السلام ولّياً للعهد، ورغبته الجامحة لتوليّه هذا المنصب دون غيره في هذه المرحلة، إذ لاحظنا أنَّ الانكليزي(جون جلوبJohn Glubb)[١٠٦] يُحلل في كتابه: "امبراطورية العرب The Empire of The Arabs " وضعَ المأمون وامبراطوريته، واضطراره لتعيين الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد تحليلاً بارعاً لابد من إيراده هنا، إذا يُشير إلى أنّ قتلَ الأمين في الفتنة التي نشبت بينه وبين المأمون قد أعقبته حدوث ثورات عدة قامَ بها عدد من السادة العلويين في جهات مختلفة من الامبراطورية، فقد بدأت أولاً في الكوفة خلال شهر شباط ٨١٥م، وتبعتها حركات أخرى في مكة والمدينة وواسط والبصرة، وحدثت ثورات أخرى بعد ذلك في اليمن فاستولى الشيعة فيها على الحكم، وازدادت نقمة أهالي بغداد على المأمون؛ لأنه عيّنَ الحسن بن سهل شقيق وزيره الفضل بن سهل لحكم العراق وبلاد العرب على أثر مقتل الأمين، ثم استمرت ثورة العلويين في الجهات المذكورة واتخذت شكلاً مُهدداً، فهُوجِمَ العباسيون ومؤيدهم فيها ونهبت بيوتهم فحرقت، ثم قُتلَ كل من كان يرى مُتشحاً بالسواد، وقد زاد في الطين بلّة ما يُخالج نفوس العرب، والعباسيين على الأخص، من موازرة الفرس للمأمون خلال انتصاره على أخيه الأمين بتلك الطريقة المؤلمة، وارتفاع شأن الفضل بن سهل وأخيه الحسن بحيث صارا يلعبان في مقدرات الدولة في الحال وهما ما زالا قريبي عهد بالفارسية[١٠٧].

وفي نهاية المطاف يُعلّق (السير جلوب)، قائلاً:

((كان علي الرضا ابن موسى الكاظم هو الرجل الذي رغبَ المأمون في الاعتراف به كخليفة بعده. ولأنَّ علياً كان في ذلك العصر إمام الشيعة الذي يتجلى فيه النور الإلهي تبعاً لعقيدتهم فإنَّ الاعتراف به كخليفة لكل بلاد المسلمين كان سيوحد العالم الاسلامي من الناحية النظرية. وفي الحقيقة فقد كانت هناك مصالح كثيرة ثابته يجب مراعاتها وأرصدة قديمة كثيرة يجب دفعها لجعل هذا الأمر مُمكناً))[١٠٨].

ويؤيد (مونتغمري) ما وردَ في هذا التحليل من استشعار تهديد وحدة الدولة في حكم المأمون من الجماعات ذوي النفوذ - الكتاب، الشيعة والفرس من ناحية، وعلماء الدين، السنة والعرب من ناحية اخرى -، فحاول المأمون إسترضاء الجماعات المعارضة لتعيين وريث له الرجل الذي يعترف به كثير من الشيعة إماماً[١٠٩]. لذا فإنّ (مونتغمري) قد وضع لنا رأياً سبق هذا التحليل صوّرَ فيه حال الشيعة، وإلتجأهم إلى إمامٍ رباني عند وقوعهم في مأزق، قائلاً:

((الفرق الاساسي بين المذهب الشيعي ومذهب أهل السنة فيما يخص هذا التنافر هو أنه حين يكون الشيعة في مأزق فإنهم يبحثون عن قائدٍ مُلهم إلهياً، عن إمام))[١١٠].

وتطرّق (بروكلمان) إلى ولاية العهد من جهة نظر استشراقية مفادها أنَّ المأمون كان أكثر نضجاً وكياسة سياسية قرأ الأمور في دولته بصورة صحيحة، وتوّصلَ إلى نتيجة أنّ ضبط الأمور مع أئمة أهل البيت عليهم السلام ستُعطي حُكمه صبغه دينية عُليا لا تتوفر له كما ستتوفر عند وجود الإمام الرضا عليه السلام كولي للعهد، بقوله:

((وحَسبَ المأمون غيرَ شكّ، أن في استطاعته إكتساب عطف العراقيين إذ عقد لعلي بن موسى الرضا على إبنته، وسمّاه وليّاً للعهد))[١١١].

وربما وجدَ البعض من المؤرخين[١١٢] أنَّ تسمية ولاية العهد للامام الرضا عليه السلام هي إشارة واضحة نحو توّجه المأمون ومَيله الى التشيّع، وهو أمرٌ قد رفضته عدد من البحوث الاستشراقية التي قرأت ولاية العهد، إذ بالعكس يرى الإنكليزي(إدوارد براون Edward Browne)[١١٣] أنّها كانت سبباً لإعلان الفتنة داخل البيت الشيعي، بقوله:

((وقد هيأ ميل المأمون إلى مذهب الشيعة كل الظروف لإشعال نار حرب أهلية، خاصة عندما اختار ثامن الأئمة حضرة علي بن موسى الرضا))[١١٤].

وأما المستشرق (نيومانNewman)[١١٥] فإنه يرجعُ هذا الميل الى دائرة المصالح السياسية التي كان يُخطط لها المأمون، بقوله:

((وكان تنصيب الرضا وليّاً للعهد من قبله- المأمون - في عام ٢٠١هـ/٨١٧م قد كشفت عن ميوله الشيعية الواضحة أو على الأقل مُداراته للشيعة بسبب مصالح سياسية))[١١٦]. وعلى الرغم من تعاطف المأمون العلني للتشيع فإنه لا يدل على تمذهبه له من خلال استمرار عدد من المشاكل مع أبناء الشيعة، ومنها كما يؤكد (نيومان) مشكلة دفع خراج أهالي مدينة قم إلى المركز في حقبة ولاية عهد الرضا عليه السلام[١١٧].

الإمام الرضا عليه السلام وولاية العهد:

درسَ المستشرقون مسألة ولاية عهد المأمون للإمام علي الرضا عليه السلام والصبغة السياسية الواضحة على معالمها، ومحاولة زج الإمام عليه السلام في المعترك السياسي للحكومة العباسية، إذ أفرد الدكتور(دونالدسن) فصلاً[١١٨] خاصاً، كتبَ فيه بشيء من التفصيل عن الإمام الرضا عليه السلام، وعنونه بعنوان: "علي الرضا، الإمام الذي تورّطَ في السياسة"، شرحَ فيه كيفية إستقدامه من المدينة المنورة من قبل المأمون سنة ٢٠٠هـ، مبتدءاً برحلته الطويلة إلى (مرو) عاصمة الخلافة والتي كانت تُعد في تلك الأيام الزاوية الشمالية المتطرفة من ايران...، وحينما وصل إلى مرو وجدَ المأمون مُصراً على رأيه، لكنه عاملهُ بحفاوة، وحاول بجميع الطرق والوسائل إقناع الإمام عليه السلام على قبول الخلافة أو ولاية العهد من بعده، فامتنعَ من إجابته إمتناعاً شديداً، إلاّ أنّه بعد نفاذ جميع الطرق الدبلوماسية أُجبرَ في نهاية الأمر على قبولها[١١٩].

ويذهب (دونالدسن) إلى أنه - الامام الرضا- بعمله هذا قد تخلّى عن الخطة التي كان قد إتّبعها أسلافه الأئمة الثلاثة في هذا الشأن؛ لأنَّ الإمام لا يمكن أن يكون وليّاً للعهد في الخلافة ما لم يصبح متورطاً بشدة في السياسة، على أنّه جاهدَ في تفّهم الناس بأن ذلك لم يكن يتّفق ورغبته، وإنما كان يفعل بموجب ما دُعي إليه[١٢٠].

وكان للمستشرق(كونسلمانConslman)[١٢١] حصةً لا بأس بها بشأن هذا الموضوع إلاّ أنّه لم يكون في البداية موّفقاً في سرد رحلة الرضا عليه السلام إلى خراسان عندما قال:

((فقامَ الخليفة عظيم بيت آل عباس، بدعوة الإمام الثامن علي الرضا، كرجلٍ حُر، بل كضيف في بغداد وليُشارك هناك في تحمّل المسؤولية، فبدأ علي الرضا رحلته الطويلة من مكة إلى بلاد الرافدين...، ولهذا لم يكن غريباً أن يستنفذ الإمام علي الرضا وقتاً طويلاً في الطريق، فقلد فكّرَ فيما إذا كان من الأفضل لرجل في مثل مكانته أن يبقى مُبجّلاً، على أن يفقد طموحه السياسي، وبالرغم من بطءِ الإمام إلاّ أنّ رحلته إنتهت أخيراً في بغداد))[١٢٢].

ويتّضح ممّا سبق أن الألماني(كونسلمان) يجهل مكان وجود المأمون في مرو، ولم يتطرّق لإسم تلك المدينة في حديثه عن الرحلة فيجعل من بغداد مُستقراً للإمام عليه السلام، وهذا يدلُ على عدم إطّلاعه على قضية استدعاء الإمام عليه السلام من قِبل المأمون بإرسال أحد أعوانه وهو " رجاء بن الضحاك" إلى المدينة وأوصاهُ أن يجعل طريقه على البصرة ثم الأحواز، وأن لا يتخذ طريق الكوفة – قم، خوفاً من لقائه بشيعته، وأنّ لا تكون هذه الرحلة تظاهرة يلتقي بها الامام عليه السلام بشيعتهِ، وأن لا يكون مُستقره في مرو وليس في بغداد[١٢٣].

ويبدو أن المستشرقَ اعتمد رواية اليعقوبي بحضور الإمام عليه السلام إلى بغدادَ ثم البصرةِ عن طريق النهر[١٢٤]، وهي رواية لا يمكن أخذها على محمل الجد؛ لوجود أمرٍ من الخليفة بضرورة الابتعاد عن هذا الطريق كما أسلفنا، فضلاً عن وجود أعداء الإمام عليه السلام في بغداد فلا يمكن الترحيب به هناك. كما أنّ مُستشرقنا قد سمحَ لنفسه أن يُفكّر بدلاً عن الإمام الرضا عليه السلام في قضية الموازنة المزعومة منه بين التبجيل والطموح السياسي، وكيف عَلِمَ أنّ الإمام عليه السلام فكّرَ أم لم يُفكّر؟ علماً أنّه لايوجد نص يُشير إلى تلك المزاعم الفكرية، لذا كان الأولى بـ(كونسلمان) أن يدرس حياة أئمة أهل البيت عليهم السلام بشكل أكثر دقة لكي يخرج بنتيجة توصله إلى إدراك الحقيقة، فهو يُعطي للجانب السياسي أهمية كبيرة في حياة الرضا عليه السلام.

أما كلامه – كونسلمان – حول أسباب قبول الإمام عليه السلام لولاية العهد فقد إبتدأهُ بتحجيم الصراع بين الأمين والمأمون ليتخذَ طابعاً قومياً فعدّهُ صراع بين العرب والفرس، قائلاً: ((لم يكن يتم دفن هارون الرشيد الذي مات في ولاية فارس حتى نشبَ النزاع بين أبنائه وورثته. ومرةً ثانية يُحسّ بالصراع على السلطة بين العرب والفرس. فكان إبنه الأمين من أُمٍ عربية، أما المامون فكان من أُمٍ فارسية من حريم هارون الرشيد. وكان أن أظهرَ الولاء للأُم: فالأمين كان يُفضّل العرب بينما المأمون الفرس. فالآن تفجّرت المشاعر المُتأججة لحسم النزاع بين

الفرس والعرب، وكان أن اعتقد الإمام الثامن أنّ الفرصة قد وآتته. فبصراع مُهلك بين العرب والفرس تستطيع شيعة علي - بشيء من التوفيق - جني ثمار هذا الصراع))[١٢٥].

والظاهر من النّص الآنف الذكر أنَّ المستشرق (كونسلمان) لم يهتدِ الى الأسباب الرئيسة المؤدية لصراع الأبناء الذي هو من صنيعة الأب العباسي، فلولا تقسيم هارون البلاد الاسلامية بين أبنائه الثلاثة، وحصره في أحد أبنائه لما كان هذا الصراع المُحتدم الذي سمح بتدخل الوزراء والقادة لينحدر إلى صراع قومي بين من يُمثل العرب ومن يُمثل الفرس. أما استغلال الإمام عليه السلام لهذا الصراع فلا يبدو منطقياً؛ لأنَّ الرضا عليه السلام رفضَ عرضَ المأمون في ولاية العهد ولم يقبل بها إلاّ تحت التهديد بالقتل، كما أنّ سلامة الأمة الاسلامية كانت من أولى أولويات الامام عليه السلام والدليل أنّه أخبر المأمون بما يجري في بغداد بعد أن أخفاها عنه وزيره الفضل بن سهل[١٢٦] .

وتناول الألماني(هاينس هالم) قضية ورود الإمام الرضا عليه السلام إلى الشرق سنة ٨١٦م بأمر المأمون، وفيه يبدو أنَّ المستشرق تنبّه إلى التحول المُفاجيء في تعامل بني العباس مع أئمة أهل البيت عليهم السلام فطالما كان تعاملهم بمنتهى الغلظة والقسوة التي تؤدي بهم في نهاية المطاف إلى القتل، وما بدرَ من المأمون لم يكن مألوفاً لدى أهل البيت عليهم السلام، وجميع المسلمين، إلاّ أنّه - هالم - في نهاية كلامه يعزو الأمر إلى السياسة التي تتحكم بمصير الناس على أيدي حُكّام بني العباس، عندما يقول:

((ولذلك تعيّنَ على الإمام السفر إلى هناك، ولكن كان ينتظره هناك تحوّل مُفاجيء في التعامل، إذ إنّ الخليفة زوّجَ الإمام البالغ نحو خمسين عاماً بإحدى بناته، لا بل إنّه لم يكتفِ بجعله صهراً له بل أعلنه أيضاً ولياً للعهد. حول هذه الخطوة غير العادية التي اتخذها الخليفة المأمون طرح كثير من التساؤلات ودار كثير من النقاش. لا شكَ في أنّها تجد تفسيرها في الظروف السياسية السائدة آنذاك))[١٢٧].

لقد أجمعت أغلب الدراسات الاستشراقية إلى أن أئمة أهل البيت عليهم السلام كانوا بعيدين كل البُعد عن السلطة السياسية، ولم يُفكروا في يوم من الأيام السعي لها، وهو ما أكدّهُ الدكتور (هولستير) من أنّ أئمة الشيعة الاثني عشرية ظلوا في منأى عن النشاط السياسي في الامبراطورية الاسلامية مدة تناهز مئة وأربعين عاماً، ومع أن الإمام الرضا كان يُصرّ على

عدم رغبته في التورّط بهذا الميدان[١٢٨].

ويستظهر الإنكليزي (برنالد لويس) عزوف الإمام الرضا عليه السلام عن الوضع السياسي الجديد الذي تورّطَ فيه[١٢٩]، فليست المطامع الرضوية كانت سبباً في تسميته وليّاً للعهد كما يذهب لذلك الفرنسي (ريشار)، بقوله: ((والحقيقة، هي أنّه لم يُسَمّ بالإعتماد على المطامع الشيعية، ولكن على أساس بعض المعايير السياسية))[١٣٠].

إعلان التتويج والبيعة:

يذكر المستشرق(دونالدسن) عقدَ المأمون لبيعة الامام الرضا عليه السلام وإعلانه للعهد رسمياً في يوم ٢٧ رمضان سنة ٢٠١ للهجرة على ما نقلهُ اليعقوبي[١٣١]، فقد أقامَ مهرجاناً شعبياً عامّاً، وهو كما يقول - دونالدسن - أكثر من مجرد إشغال الامام للمنصب الرسمي في الحقيقة؛ لأنَّ المأمون دعى بني العباس رجالاً ونساءً ليجتمعوا به في مرو، فكان إجتماعاً كبيراً حافلاً حضرَ فيه ثلاثةً وثلاثين ألف شخص من البالغين والأطفال. وبعد أن إكتمل عقد الحضارة دعى الخليفة الإمام الرضا وأجلسه في المكان الشرفي ما بين أعظم النبلاء وأشرفهم منزلةً، ثم أعلنَ للذين حضروا بأنه تأمّل بعناية في أحوال بني العباس، وبني علي، جميعهم فلم يجد بينهم رجالاً أكثر لياقةً وأشدُ إستحقاقاً ليُخلفهُ في الخلافة من علي الرضا، ولذلك أخذهُ بيده وأعلنهُ خلفاً له على ملأ من الحاضرين[١٣٢].

وهي دعوى أكدً عليها الإنكليزي(جون جلوب) جاءت على لسان المأمون لهذا المنصب المهم من خلال اختياره الرجل المناسب من أي فرد آخر من بني العباس وأبناء علي بن أبي طالب[١٣٣]. ويرى المستشرق(موير) أنَّ هذا التعيين على الرغم من أن الوريث أكبر من الخليفة بـ(٢٢) سنة، إلاَّ أن هذا يؤشر إلى إنطلاقه جديدة في العلاقات والتحالفات بين فئتين هما: بني العباس من جهة، وبني علي من جهة أخرى، وهو الحلم الذي كان مُعطلاً منذ زمن[١٣٤]. ولَحِقَ هذا التحالف تحالفات زوجية مُبكرة سعى إليها المأمون من خلال عرضه على الإمام الرضا عليه السلام أن يتزوّج إبنته الأميرة أُم حبيب[١٣٥].

وعلاوةً على ذلك رافقَ التعيين قرارات هامّة أصدرها المأمون، منها: ضرب اسمه - الرضا - على العملة الوطنية للبلاد، وتغيير اللباس الوطني من خلال رفع الرايات الخضراء في جميع أرجاء الدولة بدلاً من السواد الذي هو شعار العباسيين[١٣٦]، ويُعرب (برنالد

لويس) عن عدم معرفته على وجه الدقة أهمية تغيير اللون، وليس من المحتمل أن اللون الأخضر كان في هذا التاريخ المُبكّر شعاراً خاصاً لبيت علي[١٣٧].

ويصف (جلوب) ردود الفعل من هذه القرارات بأنها انتشرت كالقنبلة في شوارع بغداد التي كانت تسودها الفوضى، فلبسَ البعض الزي الأخضر والآخرون رفضوا طواعيةً التخلّي عن اللباس الأسود. واستنتجَ - جلوب -، أنَّ المأمون كان يطمح الى مصالحة بني علي بن أبي طالب، ولكنه بعد حين أدرك عمق مشاعر الكراهية لهم عند بني العباس فقرر أن يتخلّى بحُكمه عن موضوع تغيير الألوان[١٣٨] .

أما وثيقة النص الأصلية والرسمية لهذا التقليد السلطاني للإمام الرضا عليه السلام والتي وقّعَ عليها الإمام والمأمون، وشهدَ عليها كُبّار رجال الدولة، فقد كشفَ (برنالد) عن وجودها عند القلقشندي في صبح الاعشى[١٣٩]، وابن الجوزي في مرآة الزمان[١٤٠]: (مخطوط باريس رقم ٥٩٠٣) .

ويُقرر لنا (لويس ماسينيونLouis Massignon)[١٤١] آثار هذا التنصيب على العلويين المُعتقلين الذين تعرضوا لأبشع أنواع العذاب على طول الخلافة العباسية بحصولهم على نوع من الحرية من خلال الإفراج عنهم من جهة، وشعور رجال الدولة العباسيين بعذاب الضمير نحوهم، بقوله:

((وأصبح الإمام الشيعي بذلك الزعيم الوارث لسلطة ممثلة البلاط، وفي المرتبة التالية بعد أقرباء الخليفة العباسي، وفي الصف ذاته مع قاضي القضاة، مُتقدماً على نقيب الهاشميين...، وكان هؤلاء العلويون، المُعتقلون طوال حياتهم عند السلطان الملكي، يبعثون ميلاً خفيّاً نحوهم في كثير من القلوب، ويتعرّضون لكل ما يمكن أن يفرزه الكره العدواني أو الصداقة الخرقاء من إزهاق أرواحهم الى التفريج عنهم، لقد شكّل اضطهاد نسل الرسول هذا شهداء الشرعية الذين ضحى بهم المسلمون أنفسهم بهذا الاسلوب الظالم، عذاب ضمير متعاطف معهم عند كثير من رجال الدولة، وعد كثير من الخلفاء العباسيين أنفسهم لدى استذكارهم لعذاب العباسي الأول وهو تأنيب ضمير اعترفوا به في بعض الاحيان))[١٤٢].

اغتيال السلطان الرضا عليه السلام:

اختلفَ المستشرقون في السبب الرئيس الذي أدّى إلى موت الامام الرضاعليه السلام، لكنهم في الوقت نفسه ذكروا أن سياسة المأمون مع الامامعليه السلام قد تغيّرت بعد سنتين من ولايته؛ بسبب ما شاهدهُ من مكانته العظمى في نفوس المسلمين والتفافهم حوله، لما رأوا من أخلاقه وتقواه وسعة علومه، وإحاطته بما تحتاج إليه الأُمة في جميع شؤونها أدت بالتالي إلى إستياء الخليفة، والتفكير بكيفية التخلّص منه كما صرّح (كونسلمان)، بقوله:

((وقد إستاءَ الخليفة بوجه خاص من قواد القوات ذات الأغلبية الفارسية وهم يُقابلون الإمام بخضوع، ومن رجال البلاط الهامّين وهم يُحاولون ترك انطباع حَسَن لدى الإمام وإظهار طاعتهم له في المقام الأول، فمن الواضح أنّ القواد والموظفين كانوا ينظرون بترحيب إلى الإمام الثامن على أنه صاحب نفوذ من الدولة الاسلامية. والآن تحرّكَ طموح الخليفة؛ لأنّ المأمون لم يشأ أن يدفع به إلى مقام الرجل الثاني في الدولة. وكان أوحى إليه الغضب أخيراً بفكرة استخدام الأداة التقليدية التي استُعملت منذ أجيال للتخلّص من الإمام الذي صارَ غير مرغوب فيه، فتمَّ قتلُ الإمام بالسم كما حدث لسابقيه))[١٤٣]. كما تعجّب الإنكليزي(براون)، وغيره[١٤٤]، من سياسة المأمون التي تغيّرت فجأةً تجاه الإمام الرضاعليه السلام والتي أدت بالتالي إلى سَمّه، بقوله: ((عَدَلَ المأمون عن رأيه بطريقة عجيبة، فلكي يتخلّص من هذه المشكلة عَمَدَ إلى دسّ السمّ سراً للإمام))[١٤٥].

ويُشير(هولستير) أنَّ توتراً كان قد حصلَ بين الخليفة والإمام الرضا، وصار يزداد شيئاً فشيئاً حتى بات الإمام يعتقد بدنو أجله، وقد حصلَ ذلك بالفعل[١٤٦]. ويذهب(برنالد) إلى أنّ المأمون بعد أن أدرك حقيقة الوضع أخذ يُبدّل شيئاً فشيئاً في سياسته نحو الإمامعليه السلام[١٤٧].

وذكر بعض المستشرقين أنّ المأمون عَزَمَ بعد سنتين من إعطاء ولاية العهد للإمام الرضاعليه السلام يُفكّر في الرجوع إلى بغداد عاصمة آبائه، وزينة الشرق، بعد أن قامَ أبناء عمومته العباسيين بانتفاضة ضده وخلعه من الخلافة وتنصيب إبراهيم بن المهدي بسبب توليّه علوياً ولاية العهد، لذا قرر التوّجه نحو بغداد سنة ٢٠٣هـ - ٨١٨م وفي صُحبته كل من الفضل بن سهل الذين نقمَ عليه العباسيون، مُعتقدين أنّه هو الذي حبّذَ للمأمون عقد ولاية العهد للرضاعليه السلام، وإلى جانبه صحبَ الامام الرضاعليه السلام، فاغتيل الأول في منطقة " سرخس " بأمر

من سيده كما يُرجّح ذلك البريطاني(بيرسي سايكسPercy Sykes)[١٤٨][١٤٩]، وفي خلال يوم أو يومين وصل الجيش إلى منطقة طوس، فانتقل الإمام الرضاعليه السلام إلى الرفيق الأعلى في قرية تسمى " نوقان "، فيروي لنا(دونالدسن) وجهة نظر المؤرخين المسلمين بذكره: أن عليّاً بن هشام كان قد قدّم له رمانة مسمومة[١٥٠]. لكن المسعودي يقول: إنّ وفاته كانت بسبب عنب أكثرَ من أكله، على أنّ البعض يقول: إنّ هذا العنب كان مسموماً[١٥١]. وهذه الحقيقة التي أكدّها (سايكس)، بقوله: ((إشاعة قُبلت من قِبل الشيعة تتمثل بأنَّ العنب سُممَّ ولا يمكن إنكارها؛ لانَّ اختفاء الوريث الظاهر كانت المناسبة الأكثر حدّه))[١٥٢].

ويعزي لنا (بروكلمان) وبحسب رواية الطبري[١٥٣] سبب وفاة الامام عليه السلام الى تناوله عنباً فأكثرَ منه فماتَ فجأةً[١٥٤]، وهذه فرية كبيرة، فطالما كان أئمة أهل البيت عليهم السلام يُدرّسون أتباعهم آداب تناول الطعام وعدم الإكثار منه، فلا يمكن للإمام عليه السلام أن يكون شرهاً في تناول الطعام؛ لأنّه يُحب تناوله، لكنه - بروكلمان - تداركَ الأمر فأحالَ الوفاة إلى السم، وجعلهُ الأرجح، بقوله:

((...، وفي طوس أيضاً توفي صهره من جرّاء إضطراب هضمي في ما ظهر، ولكن الراجح أن يكون قد دسَّ له السم فمات))[١٥٥].

ولم يعطِ الالماني(هالم) رأيه عن سبب الوفاة عندما قال: ((فعندما توّجه الخليفة نحو الغرب لكي يخضع الأمراء الذين ثاروا في بغداد بسبب حرمانهم من ولاية العهد توفي الإمام الرضا سنة ٨١٨ م - ٢٠٣ه في مدينة طوس شرق ايران))[١٥٦].

المشهد الرضوي في ذاكرة المستشرقين:

دُفنَ الإمام الرضاعليه السلام في بستان يقع في قرية " سناباد " بالقرب من قبر هارون العباسي بعد أن شُيّعَ جُثمانهُ تشييعاً حافلاً لم تُشاهد مثله خراسان في جميع أدوار تاريخها يتقدّمهم المأمون وخلفه الوزراء وكُبّار الدولة، وقادة الجيش. وأصبحَ مرقده الشريف من أعزّ المراقد في الإسلام، فقد حظيَ بهالة من الإكبار والتقديس مالم يحظ به مرقد من مراقد الله تعالى، فقد تهافتت على زيارته ملايين المسلمين، وغيرهم من الرّحالة والمستشرقين الذين رسموا بأقلامهم آيات التعجب من ارتفاع شأن هذه المدينة، وصارت مزاراً يحجّ إليها الناس، فقد جاء في دائرة المعارف الاسلامية أنَّ المراجع العربية المُدونة في القرون الوسطى تُشير إلى أن

زيارة الامام الرضاعليه السلام والطواف حول ضريحه المُطهر، قد بدأت في وقتٍ مُبكر، وصار بعض الملوك والأمراء يزورون هذا المشهد بين حينٍ وآخر منذُ الخامس الهجري (الحادي عشر) فصاعداً[١٥٧].

ويُقدّم الدكتور (دونالدسن) من جهةٍ أُخرى صوراً خاصة عن حُب الناس للإمام الرضاعليه السلام، وتعلّقهم الشديد به، فهو يذكر: أن التقلبات التي مرّت على مدينة مشهد ومَن دُفنَ فيه قد أسهمت لدرجة كبيرة في غرس الحب الذي يكنهُ الناس بصورة عامة للإمامعليه السلام، وليس من الغريب في هذه المدينة المقدسة البعيدة عن التدخل السني، بعد أن مرّت سنين عديدة تأصلت فيها التقاليد ونمت نمواً مطرداً: أن يُنسب إليه عدد غير يسير من المآثر المُدهشة. وهنا يورد عدداً من الكرامات المنسوبة للإمام الرضاعليه السلام[١٥٨].

ويؤكد المستشرقون[١٥٩] أنَّ لدفن الامامعليه السلام بهذه المدينة قد رفعَ شأنها، فإنَّ مدينة جديدة لم تلبث أن نشأت حول مزاره، باسم " المشهد الرضوي " أو " المشهد "، لتحل محله بعدُ محل طوس القديمة بكاملها، وهي تُعد اليوم أعظم الأماكن الشيعية المقدسة بعد كربلاء، وأصبح الضريح بعد ذلك محجّاً رئيسياً للزوار الشيعة، وهي كما يذهب إليها (فولتزFwoltz)[١٦٠] إشارة إلى حقيقة أنّ الامام الرضا مثل كل الأئمة الاثني عشر، مات لأسباب غير طبيعية[١٦١].

ويظهر أن المستشرق الالماني (كونسلمان) قد جانبَ الصواب عندما نَسَبَ زيارة الشيعة لمرقد الإمام الرضاعليه السلام في مشهد أهم من الحج الى الكعبة في مكة[١٦٢]، في حين أنَّ علماء الشيعة وعوامهم لم يقرّوا بهذا الأمر علناً لا في كُتبهم ولا في جلساتهم، نعم إنّ الذي لا يستطيع الذهاب إلى حج بيت الله الحرام بسبب قلة ذات اليد، فإنّه يتوّجه إلى هذه المراقد الشريفة ومنها مرقد الامام الرضاعليه السلام، بإعتبار أنها بيت من بيوت الله تعالى، وفيها استجابة الدعاء.

وقد وصَفَ عدد من الرّحالة الغربيين ومنهم (لسترنج)[١٦٣] مدينة مشهد، من خلال ما يلتقي بها من جوانبها من مدن وسلاسل جبلية وأنهار وسهل، وهي بذلك أصبحت في السنوات الأخيرة مدينة مستقلة عن الحرم الشريف وما يُحيط به من أماكن مقدسة، بعد أن كانت المدينة هي المشهد المقدس ذاته[١٦٤]. ويذكر الاستاذ(ستريكStrike)، إن مدينة مشهد

غنية جداً بمساجدها المشيدة في البقعة المقدسة، والمقابر، والمدافن الخاصة، وترتبط هذه في الغالب بالمدارس الدينية وسائر الأبنية ذات الصبغة الدينية الخاصة[١٦٥].

وكتبَ بعضهم مذكراته عن الحرم المقدس وما ألمَّ به من حوادث أثناء الزلازل التي لحقت بالمدينة، ومنهم السير(جون جادرينJohn Gadrin)[١٦٦]، إذ يصفُ حوادث سنة ١٦٧٣م وما لحقَ من تخريب لحضرة المشهد، من تصدعات القبة الشريفة وغيرها، ثم توجيه الشاه بعد ذلك القيام على الترميم من جديد[١٦٧].

وختاماً استشراقياًعن هذا الإمام الهُمام ينهي (دونالدسن) ذكراهُ التي بقيت مُتعلقة في قلوب الناس، من خلال زيارة قبره الذي دُفنَ فيه غريباً بعيداً عن موطنه الأصلي، بقوله: (... وهكذا توفي الإمام علي الرضا فدُفن غريباً بعيداً عن المدينة، موطن آبائه آل بيت النبي))[١٦٨] .

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا السفر الخالد مع الامام الهمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ورحلتي التي أبحرتُ بها هذه المرّة مع المستشرقين لمعرفة ما رسمتهُ أناملهم عن هذا الرجل العظيم من سُلالة آل محمد صلى الله عليه وآله.

فهي دراسةٌ جديدة تختلف عمّا صدر عنه صلوات الله وسلامه عليه في خزانة المكتبة الاسلامية على العموم والشيعة على الخصوص؛ إذ حاولتُ فيها أن أُقدّم للقارىء الكريم بعض معالم تلك الرسوم التي ظهرت من خلال سرد آراء مواقف الغرب الصريحة، والوقوف على طائفة من الأبعاد الانسانية والمخزون الاستقرائي لتراثهم البعيد عن الأنظار، بعد أن عكفتُ على مراجعة جملة من المراجع والمصادر الأجنبية التي عرضتُ بعضها للترجمة، وتدوين بعض أقوالهم عن شخصية الامام علي الرضا عليه السلام.

وممّا تقدّم من معلوماتٍ واردة في هذه الدراسة، وما توّصل اليه البحث من استنتاجات يمكن إدراجها في النقاط الآتية:

أولاً: إنَّ الإستشراق في مفهومه يُعدّ من المفاهيم الدخيلة على اللغة العربية، وإنَّ صُنّاعه هم علماء الغرب كما هو واضحٌ في القواميس الغربية التي تُشير إلى

تعاريفه الصريحة، إلاّ أنّه يُمكن للتجذير العلمي اللغوي العربي أن يُحيل إلى الفهم الجغرافي لجهة الشرق.

ثانياً: من التوّجهات المُهمّة في الدراسات الإستشراقية هو الكتابة عن سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام، ودورهم في الحياة الإجتماعية والسياسية والعقدية، وهذا ما لوحظَ جليّاً منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، إلاّ أنّه أصبح واضحاً ومهماً في بدايات القرن العشرين، إذ تميّزت بتتبعها لمصادر أهل البيت عليهم السلام من الإمامية وغيرها، دون التقييد بما وردَ من مصادر أبناء الجمهور فقط. واحتّلَ العقد الثاني من القرن العشرين، وبدايات القرن الحالي المعاصر أهميةً كبرى في حياة المجتمعات الغربية في التعرّف على حقيقة الإسلام الشيعي عموماً، والإماميّ خصوصاً المرتبط بـ(أهل البيت)؛ لما حوته المنطقة من تطورّات سياسية أدى بذلك إلى زيادة عدد الصادر من المؤلفات والبحوث الإستشراقية، لمعرفة ماهية هذا البيت الإسلامي المُحمّدي.

ثالثاً: تتبّعنا دوائر المعارف الاستشراقية فوجدنا أنها لم تَخلُ من ذكر للإمام علي الرضا عليه السلام ضمن مفردات ومواد تلك الموضوعات التي احتوت في طيّاتها؛ لعِلم أصحابها بأهمية هذه الشخصية في التاريخ الاسلامي، فكانت أمامنا دائرة المعارف الاسلامية الذائعة الصيت، ودائرة المعارف البريطانية، فآثرنا أن نستقي من كلماتهم عن الإمام عليه السلام ونجعلها بين يدي القارىء الكريم بعد ترجمتها الى اللغة العربية.

رابعاً: إنَّ الامامَ أبا الحسن علي الرضا عليه السلام الشخصية الاسلامية البارزة ومن التابعين أصحاب الطبقة الثامنة، وهو الإمام الثامن من أئمة العترة الطاهرة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرّهم تطهيرا.

والإمام عليه السلام حفيد رسول الإنسانية، نشأ في بيت والده الامام موسى بن جعفر عليه السلام شهيد السجون، فتأثر بأبيه أدباً وخلقاً وعلماً، ولُقبَ بألقاب عديدة كان أبرزها " الرضا "؛ الذي ما أنفكَ المستشرقون يُردّدونه كلما ذكروه في دراساتهم عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، ولم يُلّقبوا به أحدٌ سواه من الشخصيات الاسلامية.

خامساً: أشادَ المستشرقون بالدور العلمي الذي قامَ به الإمام علي الرضا عليه السلام، إذ تصدّرَ مجالس المأمون العباسي للمناظرة والاحتجاج مع كُبّار الفلاسفة وعلماء الأديان، فقد تفرّغ صلوات الله عليه لبسط العلم واشاعته بين المسلمين في وقت كان الثراء الفكري قد ضرب نطاقه على جميع أنحاء العالم الاسلامي.

سادساً: ساهمَ الامام علي الرضا عليه السلام في إثراء المكتبة الاسلامية عامةً والشيعة خاصة؛ لذلك سلّطَ المستشرقون الضوءَ في كتاباتهم على النتاجات الرضوية لهذه الثمرة من ثمرات الفكر الإسلامية؛ لأنّه الإمتداد الطبيعي لجدّه الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي استسقاهُ من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وأدركَوا أنَّ حياة هذا الرجل كانت حافلة بأعمال جليلة ومآثر عظيمة، ولعلّ من أجمل ثروات الإمام عليه السلام العلمية، هي الرسالة الذهبية في الطب.

سابعاً: عكفت بعض بحوث المنظومة الاستشراقية على دراسة وتحليل أغلب الشخصيات المهمة في صدر الاسلام، والتي أدت دوراً مهماً في تاريخ المسلمين، ومن خلال الدراسات الاسلامية لهذه المنظومة يُلاحظ المتتبع لها أنها لا تنظر الى تلك الشخوص المرّموقة نظرة المؤمن لها، إذ الغاية عنده استقصاء الحقائق بموضوعية علمية. فكانت الإمامة واحدة من تلكم الدراسات التي اهتمَّ بها المستشرقين لما لها من تحولات خطيرة على المشهد الاسلامي وجوهرها وعمقها في امتداد الرسالة النبوية، فكان الجدل واضحاً في إمامة الرضا عليه السلام عند الفرق الإسلامية في عصره، فلم تخلُ خرائط المستشرقين من تضمين علي بن موسى ضمن أسماء الأئمة الاثنى عشر من آل محمد صلوات الله وسلامه عليه.

ثامناً: أكدَّ المستشرقون على ما وردَ عن المؤرخين من أنّ الامام الرضا عليه السلام لم يُعرف عنه انه لعبَ دوراً سياسياً بارزاً في معظم أيام حياته، وابتعاده عن التيارات السياسية ابتعاداً مطلقاً، فلم يشترك بأي عمل سياسي يتصادم مع الحكم القائم آنذاك، واعتبر - المستشرقون - إرغامه من السلطة العباسية الحاكمة والمتمثلة بالمأمون العباسي الظهور على مسرح الأحداث السياسية، واختياره وريثاً سياسياً دون غيره من العلويين والعباسيين، فكان هذا الظهور توريطاً سياسياً للحصول على المآرب الخاصة.

تاسعاً: على الرغم من تصريح بعض المستشرقين بأن الامام الرضا عليه السلام ماتَ مسموماً، إلاّ ان بعضهم موّه هذه الحقيقة فصار ينقل ما لا يليق وبصوره كيفية وفاته أو شهادته بأسلوبٍ مختلف، ومنها إفراطه في أكل العنب.

عاشراً: اتجهت أنظار الرّحالة الغرب نحو مرقده الشريف، فبدأت رحلات المستشرقين تجوب صوب القبر الموسد في كنفه الامام المعصوم المظلوم، فدوّنوا معلوماتهم عن كل شاردة وواردة لهذا الصرح.

هوامش البحث

(١) ابن زكريا، أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (مكتب الاعلام الاسلامي، قم ١٤٠٤هـ)، ج٣، ص٢٦٤ ؛ ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، لسان العرب،(د.مط، قم، ١٤٠٥هـ)، ج١٠، ص١٧٣، مادة: (شَرَقَ)

(٢) رضا، أحمد(ت١٣٧٢هـ)، معجم متن اللغة، (دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ)، ج٣، ص٣١٠، مادة: (شَرَقَ)

(٣) وزّان، عدنان محمد، الإستشراق والمستشرقون،(د. مط، ١٤٠٤هـ)، ص١٥.

(٤) غراب، أحمد، رؤية اسلامية للإستشراق،(دار الاصالة، الرياض١٤٠٨هـ)، ص٩. بتصرّف.

(٥) إدوارد وديع سعيد، مُنظّر وناقد أدبي فلسطيني – امريكي، ولد سنة ١٩٣٥م، وتوفي سنة ٢٠٠٣م، له مصنفات عدة، منها: تغطية الاسلام، والاستشراق، ومسألة فلسطين، وغيرهما.

(٦) سعيد، إدوارد(ت١٤٢٣هـ)، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة: د. محمد عناني، (ط ١، القاهرة، ١٤٢٦هـ)، ص٤٩، بتصرف.

(٧) فروخ، عمر(ت١٤٠٧هـ)، الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة، سلسلة عالم المعرفة (الرياض، جدة ١٤٠٥هـ)، ص٤٥.

(8) University press: The Compact Edition of The Oxford Enjlish Dictionary,(New York-1971).vol.- 1.p.

(٩) آرثر جون آربري، ولد في انكلترا سنة ١٩٠٥م، حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة كمبردج، برزَ في التصوف الاسلامي والأدب الفارسي، توفي سنة ١٩٦٩م، من أهم آثاره: ترجمة مسرحية مجنون ليلى

للشاعر أحمد شوقي، والمستشرقون البريطانيون، وقراءة في اللغة الفارسية الحديثة، والأدب الفارسي الكلاسيكي.

بدوي، عبد الرحمن(ت١٤٢٢هـ)، موسوعة المستشرقين، (الدار العلمية للفلسفة، د.ت)، ص٥.

(١٠)آربري، آرثر(ت١٣٨٩هـ)، المستشرقون البريطانيون، ترجمة: محمد الدسوقي النويهي، (لندن: وليم كونيز١٣٦٥هـ)، ص٨.

(١١) الدكتور ألبرت ديتريش، أستاذ الدراسات العربية في جامعة غوتنغن (ألمانيا الغربية).

(١٢) يرى ديتريش أنّ المستشرق هو: " ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهّمه ولن يتأتى له الوصول إلى نتائج سليمة في هذا المضمار ما لم يتقن لغات الشرق ".

ديتريش، البرت، الدراسات العربية في المانيا تطورها التاريخي ووضعها الحالي، ترجمة: دار النشر فرانز شتاينر، (ط فسيادن، ١٣٨١هـ)، ص٧.

(١٣) أنتوني وود (آنيتكواري)، ولد في انكلترا سنة ١٦٣٢م، دخل في السنة الثانية عشرة الى مدرسة اللورد ويليامز المجانية، وتوقفت دراسته بسبب الحرب الاهلية، ثم وضع تحت تعليم أخيه ادوارد من كلية ترنينيتي، ثم دخل في كلية ميرتون سنة ١٦٤٧م وجعل مدير مكتب بريد في سنة ١٦٥٢م، حصل على شهادة الماجستير سنة ١٦٥٥م، كان مهتماً بنسخ الكتابات الاثرية والبحث عن الاثار والمخطوطات، توفي سنة ١٦٩٥م، ينظر: موقع https://en.wikipedia.org/wiki/Anthony_Wood_(antiquary)

(١٤) ولد كلارك سنة ١٦٦٥م في انكلترا، فيلسوف، وعالم لاهوت، كان اهتمامه الاساسي منصباً على الثيولوجيا المنطقية، ومع انه كان منتقداً للربوبيين الا انه كان متعاطفاً مع بعض افكارهم، وقد دعم نظريات نيوتن، تشمل أعماله المنشورة الكثير من الترجمات، والمحاضرات، والخطب، والتعليقات، ونشر مراسلاته مع ليبنيز عام ١٧١٧م، توفي سنة ١٧٢٩م، ينظر: موقع
http://www.cwestt.com/encyc/Samuel_Clarke

(١٥) المستشرقون البريطانيون، ص٨.

(١٦) لورا فيشيا فاغليري، ولدت سنة١٨٩٣م، حصلت على شهادة الدكتوراه في آداب اللغة العربية من جامعة روما سنة ١٩١٥م، وعملت بعدها على تدريس اللغة العربية بالمعهد الشرقي بنابولي، وأصبحت مديرة القسم حتى وفاتها سنة ١٩٨٩م، لها عدة مؤلفات منها: الاسلام، ومطالعات عربية، والمسلمون في سردينا، ولها عددٌ من البحوث والدراسات.

ينظر: حمدان، عبد الحميد، طبقات المستشرقين، (د.مط، منشورات مكتبة مدبولي، مصر، د.ت)، ص١٦٧.

(17) See Vajelerie,L. Vessia " Fatim" in Encyclopedia of Islam (New Edition) Volume II. pp. 841- 850.

(١٨) دوايت نيوتن دونالدسن، ولد في مدينة موسكينغوم كونتري سنة ١٨٨٤م، نال شهادة الماجستير في اللاهوت سنة ١٩٢٧م وخلال هذه الفترة اختير من قبل الكنيسة كمبشر الى ايران واستقر في مشهد حتى سنة ١٩٤٠م وخلال وجوده في ايران اتجه الى العراق لدراسة أوضاع الشيعة، توفي في مدينة لكيلاند سنة

١٩٧٦م، ينظر: مراد، يحيى، معجم أسماء المستشرقين، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت٢٠٠٤م)، ص٣٤٢.

(١٩) دونالدسن، دوايت(ت١٣٩٥ه)، عقيدة الشيعة، ترجمة: ع. م، (مؤسسة المفيد، بيروت ١٩٩٠م)، ص١٧١.

(٢٠) ولد من أسرة يهودية في لندن سنة ١٩١٦م، حصل على شهادة الدكتوراه سنة ١٩٤٠م، انتقل الى الولايات المتحدة الامريكية ليصبح محاضراً بجامعة برستون بعد أن حصل على الجنسية هناك سنة ١٩٨٢م، يعتبر أحد أهم علماء الشرق الأوسط وكان أحد مستشاري الرئيس الامريكي جورج بوش، توفي سنة ٢٠١٨م، من آثاره: أصول الاسماعيلية، العرب في التاريخ، ظهور تركيا الحديثة، وغيرها، ينظر: موقع https://www.nytimes.com

(٢١) أ. جي. بريل، موجز دائرة المعارف الاسلامية، (ط١، الشارقة ١٤٣٦ه)، ج٢٤، ص٧٤٢٥.

(٢٢) يان ريشار، مستشرق فرنسي، استاذ الدراسات الايرانية في جامعة السوربون، صدر له: المثقف والمناضل في الاسلام المعاصر.

(٢٣) ريشار، يان، الاسلام الشيعي- عقائد وايديولوجيات-، ترجمة: حافظ الجمالي، (ط١، دار عطية، بيروت، ١٤١٦ه)، ص٦٥.

(٢٤) ولد في جلاسجو الانكليزية سنة ١٨١٩م، اشتغل في الادارة المدنية لشركة الهند الشرقية، عُني بالتاريخ الاسلامي، تولى ادارة جامعة أدنبرة في اسكتلنده من عام ١٨٨٥م حتى عام ١٩٠٣م، توفي في أدنبرة سنة ١٩٠٥م، من آثاره: حياة محمد وتاريخ الاسلام، وحوليات الخلافة، والمماليك أو دولة العبيد في مصر، وغيرها.

ينظر: طبقات المستشرقين، ص٢٠٣.

(25)Muir,William.The Caliphate its rise,decline,and fall;(Harvard1891) , p. 495.

(٢٦) ولد هاينس عام ١٩٤٢م، بدأ في عام ١٩٦٢م دراسة كل من العلوم الاسلامية والسامية والعصور الوسطى في جامعة توبنغن، من أعماله: الاسلام الشيعي من الدين الى الثورة، والفاطميون وتقاليدهم في التعليم، والاسلام ماضٍ وحاضر.

ينظر: هالم، هاينس، الغنوصية في الاسلام، ترجمة: رائد الباش، (ط١، منشورات الجيل، ١٤٢٣ه)، المقدمة.

(٢٧) المصدر نفسه، ص٦٢.

(٢٨) المولدة: التي ولدت ببلاد الاسلام، ونشأت مع أولادهم وتأدبت بآدابهم. والتليدة: التي ولدت ببلاد العجم، وحملت فنشأت ببلاد العرب.

ينظر: ابن الاثير، مجد الدين(ت٦٠٦ه)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي،(ط٤، مؤسسة اسماعيليان، قم١٣٦٤ش)، ج١، ص١٩٤، مادة:(تلد).

(٢٩) الصدوق، ابن بابويه(ت٣٨١ه)، عيون أخبار الرضاعليه السلام، صححه وعلق عليه: حسين الأعلمي، (ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت ١٤٠٤ه)، ج١، ص٢٤.

(٣٠) الطبري، أبي جعفر(ت٣١٠ه)، دلائل الإمامة، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم، (ط١، قم ١٤١٣ه)، ص٣٤٨.

(٣١) وهي بلاد واسعة تُطلق على المنطقة التي تمتد من أسوان في مصر من شمالاً حتى مدينة ((الدّبة)) في السودان جنوباً، ولا تزال هناك منطقة تُعرف بصحراء النوبة جنوب مصر وشمال السودان في الوقت الحاضر.

ينظر: الحموي، ياقوت (ت٦٢٦ه)، معجم البلدان، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ)، ج٥، ص٣٠٩.

(٣٢) ينظر: البغدادي، ابن الخشاب(ت٥٦٧ه)، تاريخ مواليد الأئمة عليه السلام ووفياتهم، (الصدر، قم ١٤٠٦ه)، ص٣٧ ؛ الشافعي، كمال الدين(ت٦٥٢ه)، مطالب السؤول مناقب آل الرسول، تحقيق: ماجد ابن أحمد العطية، (مؤسسة البلاغ، بيروت)، ص٤٥٥؛ بحار الأنوار، ج٤٩، ص٣.

(33) Encyclopedia Medieval Islamic Civilization. (Routledge taykor francis group,New york Londen,2006).v.1.p.45.

(34) Lewis, Bernard.ALI AL-RIDA, The Encyclopaedia of Islam. (An imprint of Infobase Publishing, New York,2009).vol.1.p.399.

(٣٥) الاسلام الشيعي، ص٦٥.

(٣٦) كما وردَ في الرواية المرفوعة الى الامام الكاظمعليه السلام عن هشام بن أحمد، قال: قال لي أبو الحسن موسىعليه السلام: قد قدم رجل من المغرب نخاس، فامض بنا إليه. فمضينا، فعرض علينا رقيقا، فلم يعجبه، قال لي: سله عما بقي عنده، فسألته، فقال: لم تبق إلا جارية عليلة. فتركناه وانصرفنا، فقال لي: عد إليه وابتع تلك الجارية منه بما يقول لك فإنه يقول لك كذا وكذا. فأتيت النخاس فكان كما قال: وباعني الجارية، ثم قال لي: بالله، هي لك؟ قلت: لا. قال: لمن هي؟ قلت: لرجل من بني هاشم.

قال: أخبرك أني اشتريت هذه الجارية من أقصى المغرب.

ينظر: دلائل الامامة، ص٣٤٨ ؛ المفيد، محمد(ت٤١٣هـ)، الارشاد، (الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٩٢هـ)، ج٢، ص٢٥٤.

(٣٧) الاربلي، علي(ت٦٩٣ه)، كشف الغمة في معرفة الائمة، (ط ٢، دار الاضواء، بيروت ١٩٨٥م)، ج٣، ص٥٣

(٣٨) عقيدة الشيعة، ص١٧١.

(٣٩) المجلسي، محمد باقر(ت١١١١هـ)، بحار الانوار ا لجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: علي أكبر الغفاري، (ط٢، الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ه)، ج٤٩، ص٥.

(٤٠) عقيدة الشيعة، ص١٧١.

(41) The Encyclopaedia of Islam.vol.1.p.399.

(٤٢) كذا في أصل نسخ مخطوط كتاب النوبختي، ولكن الاسم هذا لم يُعرف لها وانما أساميها المروية هي: الخيزران والمرسية وسكينة وسكنة ونجمة وشقراء وأروى وسكن وسماك وتكتم.
النوبختي، الحسن(ت ق٣هـ)، فرق الشيعة، (ط١، منشورات الرضا، بيروت١٤٣٣هـ)، ص١٣٩.

(٤٣) كذا ورد الأسم في أصل مخطوط النوبختي، ولعل الصحيح " نجمة "، اذ لم يُعرف هذا الاسم.

(٤٤) فرق الشيعة، ص١٣٩.

(٤٥) لم يورد ابن خلكان ذكر لأسماء بنات الامام الرضا عليه السلام.
ابن خلكان، أحمد(ت٦٢١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (ط السعادة، القاهرة ١٩٤٨م)، ج٣، ص٢٦٩-٢٧١.

(٤٦) ابن الجوزي، يوسف(ت٦٥٤هـ)، تذكرة خواص الأمة بذكر خصائص الأئمة، تحقيق: علق عليه ووضع حواشيه: حسين تقي زادة، (ط١، مركز الطباعة والنشر للمجمع العلمي لأهل البيت عليهم السلام، قم ١٤٢٦هـ)، ص٣١٥.

(٤٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص٢٤ ؛ بحار الأنوار، ج٤٩، ص٥.

(٤٨) عقيدة الشيعة، ص١٧١-١٧٢.

(٤٩) المفيد، ج٢، ص٢٤٨ ؛ الكافي، ج١، ص٤٨٦.

(٥٠) عقيدة الشيعة، ص١٧٢.

(١٥) The New Encyclopadia Britannica.(London,2007).v1.p.268.

(٥٢) فرق الشيعة، ص١٣٩. وفيه ذكر سنة ولادته: ١٥١ه، وآخر: ١٥٣ه.

(٥٣) وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٧٠.

(٥٤) البخاري، أبي نصر (ت٣٤١هـ)، سر السلسلة العلوية، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، (الحيدرية، النجف الاشرف ١٣٨٢هـ)، ص٣٨ ؛ اليافعي، عبد الله(ت٧٦٨هـ)، مرآة الزمان وعبرة اليقظان، وضع حواشيه: خليل المنصور، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ)، ج٢، ص١٠.

(٥٥) ينظر: شتروتمان، رودولف(ت١٢٩٣ه)، الشيعة الاثنا عشرية في زمن المغول، ترجمة: محمود كبيبو، (ط١، دار الوراق، بيروت ٢٠١٩م)، ص٢٤١ ؛ سايكس، بيرسي(ت١٣٦٤هـ)، تاريخ بلاد فارس، (ط٤، لندن ٢٠٠٤م)، ج٢، ص٥ ؛ بروكلمان، كارل(ت١٣٧٥ه)، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس و منير البعلبكي، (ط ٦، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٩٣ه/١٩٧٤م)، ص١٩٨ ؛ تيرنر، كولن، التشيع والتحول في العصر الصفوي، ترجمة: حسين علي عبد الساتر، (ط١، منشورات الجمل، المانيا-بغداد-٢٠٠٨م)، ص٢٤٥؛ Muir: The Caliphate its rise,decline,and fall.p.495.

(٥٦) الاسلام الشيعي، ص٦٥.

(٥٧) ينظر: لويس، موجز دائرة المعارف الاسلامية، ص٧٤٢٥.

(٥٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص١٣.

(٥٩) الجويني، ابراهيم(٧٢٢هـ)، فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم، (ط١، مؤسسة المحمودي، بيروت ١٤٠٠هـ)، ج٢، ص١٨٧.

(٦٠) الجامي الحنفي، عبد الرحمن(٨٩٨ه)، شواهد النبوة، المصحّح: حسن الأمين، (دفتر نشر طيّب، طهران ١٣٧٩ه.ش)، ص١٨٣.

(61) The New Encyclopadia Britannica: v1.p.268.

(62) Encyclopedia Medieval Islamic Civilization.v.1.p.400.

(63) The New Encyclopadia Britannica: v1.p.268.

(٦٤) لويس، موجز دائرة المعارف الاسلامية، ج٢٤، ص٧٤٢٥.

(٦٥) جون نورمان هوليستر، مستشرق انكليزي، كان من رواد الحركة الميثودية الدينية في بريطانيا وامريكا، تقدّم بكتابه: تاريخ الشيعة في الهند كاطروحة دكتوراه سنة ١٩٤٦م الى كلية مدرسة كيندي للإراسليات، من مؤلفاته: الذكرى المئوية للكنيسة الميثودية في جنوب آسيا.

(66) Hollister,John:The Shi'A of India,(Luzac,London1953).p.80-84.

(67) The Shi'A of India..p.80-84.

(٦٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص١٣٩ - ١٤٣.

(٦٩) هو ثاوذورس ومعناه بالعربية " هبة الله" أو " عطا الله"، ولد في مدينة الرها بمنطقة ما بين النهرين سنة ٧٤٠ أو ٧٥٠م، جاء من الاوساط العربية الاسلامية، عُرف بنشاطه الفكري في أواسط العباسيين في عهد الرشيد والمأمون وله حوارات مع أئمة المسلمين، توفي سنة ٨٢٤ م.

ينظر: قنواتي، جورج، المسيحيّة والحضارة العربيّة، (ط١، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، القاهرة ١٩٧٤، ص ٢٦٣.

(٧٠) عقيدة الشيعة، ص١٧٥.

(٧١) وليام الفريد جيوم، ولد سنة ١٨٨٨م، استاذ اكاديمي في جامعات: الولايات المتحدة الامريكية ولندن وتركيا، وكان عضواً في مجمعي اللغة العربية في سوريا والعراق، له مصنفات عدة، منها: تراث الاسلام، واثر اليهودية في الاسلام، ومدخل الى علم الحديث، وغيرهما، ينظر: العقيقي، نجيب(ت١٤٠٢هـ)، المستشرقون، (ط٤، دار المعارف، القاهرة ١٣٨٤هـ)، ج٢، ص١١٧-١١٨.

(72) UILLAUME, Alfred: Debate between Christian and Muslim Doctors, J.R.A.S. Centenary Suppement, 1924).

(٧٣) الاسلام الشيعي، ص٦٦.

(٧٤) مستشرق ألماني، ولد سنة ١٨٦٨م، حصل على الدكتوراه سنة ١٨٩٠م، انتخب في جامعات: برلين وليبزيج وبودابست وبون ودمشق، وغيرها، توفي سنة ١٩٥٦م، من مؤلفاته: العلاقة بين كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير، وتلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار، والوفا في فضائل المصطفى، وغيرهما.

ينظر: موسوعة المستشرقين، ص٩٨-١٠٥.

(٧٥) بروكلمان، كارل (ت١٣٧٥هـ)، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: د. عبد الحليم النجار، (ط٥، دار المعارف، القاهرة)، ج٣، ص٣٣٥-٣٣٦.

(٧٦) رودولف شتروطمن، مستشرق الماني، ولد سنة ١٨٧٧م، وقد تخصص في اللاهوت وصار مدرساً في مونستر سنة ١٩٠٥م، أصبح استاذاً للدراسات الشرقية في جامعة جيسن، توفي سنة ١٩٦٠م، له عدة مصنفات منها: مذهب الزيدية في الامامة، وأبحاث في المبتدعة، وبدر وأحد وكربلاء، والشيعة الاثنا عشرية، والبربر والاباضية، والنصيريا في سوريا، وغيرهما، ينظر: موسوعة المستشرقين، ص٣٤ – ٣٥.

(77) Rudolph. Strhmann: Die Zwolfer Schia,a (Leipzij 1926).

(٧٨) ولفرد فرديناند ماديلونغ، ولد في ألمانيا سنة١٩٣٠م، درس في جامعة جورج تاون، وفي عام ١٩٥٢ ذهب إلى مصر وبقي هناك لمدة عام، ثم عادَ الى ألمانيا وأتم رسالة الدكتوراه في عام ١٩٥٧م، شغل منصب أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة شيكاغو وبعدها شغل منصب أستاذ اللغة العربية بجامعة أوكسفورد، ينظر: موقع https://ar.wikipedia.org/wiki

(٧٩) دائرة المعارف الاسلامية، جماعة من المستشرقين، ترجمة: احمد الشنيناوي وابراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وحافظ جلال، (ط بوذر جمهرى، طهران ١٩٣٣م)، ج٢، ص٦١٣.

(٨٠) للاطلاع ينظر: الكليني، أبي جعفر(ت٣٣٩هـ)، الأصول من الكافي، تحقيق وتصحيح: علي أكبر الغفاري، (ط٥، حيدري، طهران، ١٣٨٨هـ)، ج١، ص٢٩٧ و ٣٠٤؛ القمي، أبو القاسم (ت٤٠٠هـ)، كفاية الأثر في النص على الائمة الاثني عشر، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني، (قم ١٤١٣هـ)، ص٣١١؛ العاملي، محمد (ت١١٠٤هـ)، اثباة الهداة بالنصوص والمعجزات، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي، (ط١، العلمية، قم ١٣٧٩هـ)، ج٥، ص٢١٤.

(81) The Shi'A of India..p.80-84.

(82) Encyclopedia Medieval Islamic Civilization.v.1.p.35.

(٨٣) للإطلاع ينظر: هالم، هاينس، الشيعة، ترجمة: محمود كبيبو، (ط١، بيت الورّاق، بغداد، ١٤٣٢هـ)، ص٤٤ ؛ موجز دائرة المعارف الاسلامية، ج٢٤، ص٧٤٢٥.

(٨٤) ولد سنة ١٩٠٣م من أُسرة بروتسنتية في مقاطعة نورماندي شمال فرنسا، واتقن اللاتينية واليونانية، كما أتقن اللغة الالمانية والروسية والعربية والفارسية، ودرس الفلسفة في كلية الآداب (السوربون) في باريس، توفي سنة ١٩٧٨م، له مصنفاتٌ عدة، منها: كشف المحجوب، وجامع الحكمتين، وعبهر العاشقين، والمشاعر لصدر الدين الشيرازي، وغيرها، ينظر: موسوعة المستشرقين، ص٤٨٢-٤٨٥.

(٨٥) كوربان، هنري (ت ١٣٩٨هـ)، تاريخ الفلسفة الاسلامية، ترجمة نصير مروة و حسن قبيسي، (ط ٢، بيروت ١٩٧٧م)، ج١، ص١٠١.

(٨٦) جيمس ليندزي، دكتوراه في فلسفة التاريخ في جامعة وسكونسن، أستاذ التاريخ ودراسات الشرق الاوسط المشارك في جامعة كولورادو، ومتخصص في التاريخ المبكر للاسلام، والخلافة، وقصص الانبياء،

له مجموعة دراسات منها: البعد التاريخي للاسلام، وتحرير كتاب ابن عساكر، وتاريخ الاسلام المبكر، ودعوة فاطمة في افريقية، وغيرها.

(٨٧) ليندزي، جيمس، العالم الاسلامي في العصور الوسطى ترجمة: د. ناصر الحجيلان، (ط١، أبو ظبي ١٤٣٣هـ)، ص٢٣.

(٨٨) خِرْلوف فَن فلُوتَن، مستشرق هولندي، ولد سنة ١٨٦٦م، من أوائل الذين اهتموا بآثار الجاحظ، توفي سنة ١٩٠٣م، له عدة اعمال تأيفية، منها: مجيء العباسيين الى خراسان،، وتحقيقية منها: مفاتيح العلوم للخوارزمي، والبخلاء ورسائل صغيرة للجاحظ.

ينظر: موسوعة المستشرقين، ص٤١٠.

(٨٩) فلوتن، فان(ت١٩٠٣م)، السيطرة العربية والتشيع والمعتقدات المهدية في ظل خلافة بني اُمية، ترجمة: د. ابراهيم بيضون، (ط١، السعادة، مصر ١٩٣٤م)، ص١٧٥-١٧٨.

(٩٠) مستشرق ألماني، ولد سنة ١٨٤٤م، ودرس اللاهوت في جامعة كونتكن، وهو صاحب الفرضية الوثائقية، توفي سنة ١٩١٨م، من أعماله: المملكة العربية وسقوطها، تاريخ الدولة الاموية، دين العرب في الجاهلية، وغيرها.

ينظر: هويدي، أحمد، الاستشراق الألماني: تاريخه دوافعه وتوقعاته المستقبلية، (مطابع دار التعارف، القاهرة، ١٤٢٠هـ)، ص٢٦.

(٩١) فلهاوزن، يوليوس(ت١٣٣٦هـ)، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة: د. محمد عبد الهادي أبو ريده، (ط٢، القاهرة ١٩٦٨م)، ص٤٦٧-٥٣٤.

(٩٢) ولد في ألمانيا سنة ١٨٣٦م، حصل على الدكتوراه سنة ١٨٥٦م، وعين في جامعة جيتنجن ودرس فيها اللغتين الفارسية والتركية، حصل على لقب شيخ المستشرقين الألمان بسبب طول عمره الذي جاوز الرابعة والتسعين، توفي سنة ١٩٣٠م، ينظر: طبقات المستشرقين، ص٢٠٨.

(٩٣) عقيدة الشيعة، ص١٦٩.

(٩٤) ادوارد هنري بالمر، مستشرق انكليزي، ولد سنة ١٨٤٠م، تعلم في المدارس اليونانية، شارك في عدة رحلات استكشافية، توفي سنة ١٨٨٢م، ينظر: موسوعة المستشرقين، ص٦٧.

(95) Palmer,E,H:Haroun Alrachid,Caliph of Baghad.(London1881).p.119

(٩٦) للإطلاع على الصراع بين الأمين والمأمون ينظر: الطبري، ابن جرير(ت٣١٠ه)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الأجلاء، (مؤسسة الأعلمي، بيروت، د.ت)، ج٦، ص٥٤٤ ؛ الرازي، ابن مسكويه(ت٣٢٠ه)، تجارب الامم، تحقيق: ابو القاسم امامي، (ط٢، دار سروش، طهران ١٤٠٧ه)، ج٤، ص٢٥-١٣١ ؛ المسعودي، أبي الحسن (ت٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر،(ط٢، دار الهجرة، قم، ١٤٠٤هـ)، ج٣، ص٤١٦-٤٤١ ؛ اليعقوبي، أحمد (ت٣٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، (ط٢، شريعت، منشورات دار الاعتصام، قم، ١٤٢٥ه)، ج٢، ص٤٣٦-٤٥٥.

(٩٧) رينولد آلن نيكلسون، مستشرق انكليزي، ولد سنة ١٨٦٨م، درس في جامعة ابردين وكمبرج، يُعد من أكبر الباحثين في التصوف الاسلامي، توفي سنة ١٩٤٥م، من مصنفاته: الصوفية في الاسلام، واهداف التصوف الاسلامي، وترجمان الاشواق لابن عربي، ينظر: موسوعة المستشرقين، ص٥٩٣.

(٩٨) نيكلسون، رينولد(ت١٣٦٤ه)، تاريخ الأدب العباسي، ترجمة وتحقيق: د. جعفر خلوصي، (ط١، بغداد ١٩٦٧م)، ص٣١.

(٩٩) وليم مونتغمري (مونتجمري) وات، مستشرق بريطاني، ولد في سنة ١٩٠٩م، عمل رئيساً لقسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية بجامعة ادنبرة سنة ١٩٤٧م، توفي سنة ٢٠٠٦م، له: محمد في مكة، ومحمد في المدينة، ومحمد نبي ورجل دولة، والقضاء والقدر في القرون الاولى للهجرة، والفكر السياسي الاسلامي، وأثر الاسلام على أوربا في العصر الوسيط، وغيرهما، ينظر: العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٥٥٤.

(١٠٠) واط، مونتغمري(ت١٤٢٦ه)، حفريات استشراقية: إعادة تقويم التشيع في العصر العباسي، تعريب وتقديم وتعليق: د. عبد الجبار ناجي، (ط ١، د. مط، بيروت، ١٤٣٦هـ)، ف٣، ص١٢٨.

(101) The New Encyclopadia Britannica: v1.p.268.

(102) The Encyclopaedia of Islam. (Leiden. E.j.BRILL,1991).vol1.p.400.

(١٠٣) الغنوصية في الاسلام، ص١٦٤.

(١٠٤) تاريخ الأدب العباسي، ص٣١-٣٢.

(105) Sykes,Percy:A History of Persia.(London and newyork,4,2004). vol.ll.p.5-6.
Abbott,Nabia:Two Queens of Baghad - Mother and Wife of Harun AL-Rashid.(The niversity of Chicago Press).p.224 , Hollister:The Shi'A of India.p.80-84.

(١٠٦) السير جون باخوت المعروف بـ" جلوب " أو " غلوب باشا "، ضابط بريطاني، ولد سنة ١٨٩٧م، أصبح رئيس للاركان العامة للفيلق الغربي في الجيش الاردني، عمل في العراق سنة ١٩٢٠م بعد خدمته في سلاح المهندسين الملكي خلال الحرب العالمية الاولى، توفي سنة ١٩٨٦م، ينظر: موقع https://mawsoati.com

(١٠٧) جلوب، جون(ت١٤٠٦ه)، امبراطورية العرب، ترجمة: عادل حامد محمد، (ط١، الاميرية، القاهرة ٢٠١٤م)، ص٤٤٠-٤٤٤.

(١٠٨) المصدر نفسه، ص٤٤٥.

(١٠٩) واط، مونتغمري(ت١٤٢٦ه)، الفلسفة وعلم الكلام، ترجمة: كاظم سعد الدين، (ط الفرات، بغداد ٢٠١٠م)، ص٦٩

(١١٠) المصدر والصفحة نفسها.

(١١١) تاريخ الشعوب الاسلامية، ص١٩٨.

(١١٢) السيوطي، جلال الدين(ت٩١١ه)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: لجنة من الادباء، (معتوف اخوان، بيروت)، ص٣٣٢ ؛ الذهبي، شمس الدين(ت٧٤٨ه)، تاريخ الاسلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى، (ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧ه)، ج١٥، ص٥-٦ ؛ الأمين، محسن(ت١٣٧١ه)، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (دار التعارف، بيروت)، ج٢، ص١٥.

(١١٣) مستشرق انجليزي، ولد سنة ١٨٦٢م، حصل على بكالوريوس الطب سنة ١٨٨٧م، كان مهتما باللغات الشرقية وخاصة في الادب الفارسي، أقام في ايران فترة من الزمن، عُيّن سنة ١٨٨٨م استاذاً للغة الفارسية في جامعة كمبردج، ثم قام برحلات الى باريس وتركيا وتونس ومصر وغيرهما، توفي سنة ١٩٢٦م، له عدة مصنفات منها: التاريخ الادبي الفارسي، والطب العربي، وكتاب لباب الالباب، وغيرهما، ينظر: موسوعة المستشرقين، ص٧٩ ؛ طبقات المستشرقين، ص٩٣- ٩٤.

(١١٤) براون، ادوارد(ت١٣٤٤ه)، تاريخ الأدب في ايران، ترجمة: أحمد كمال الدين حلمي، (ط١، الاميرية، القاهرة٢٠٠٥م)، ج١،باب٣-٤، ص١٠٨.

(١١٥) آندرو جي. نيومان، استاذ الدراسات الاسلامية والشيعية في جامعة ادنبره، له مصنفات عدة منها: ايران الصفوية، ولادة الامبراطورية الفارسية، والشيعة الاثنا عشرية الوحدة والاختلاف.

(١١٦) نيومان، آندرو، الحقبة التأسيسية للتشيع الاثني عشري: خطاب الحديث بين قم وبغداد، (ط١، دار الرافدين، بيروت ٢٠١٩)، ص١٥٠.

(١١٧) المصدر نفسه، ص١٥٤.

(١١٨) الفصل الخامس عشر، ص١٦٩-١٧٧.

(١١٩) عقيدة الشيعة، ص١٧٢.

(١٢٠) المصدر والصفحة نفسها.

(١٢١) مستشرق ألماني، باحث في التاريخ والشؤون السياسية، عمل في مجال الصحافة، ومحققاً بالتلفزيون الألماني، ومن خلال عمله هذا صار على دراية كبيرة بالتطورات السياسية في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في المنطقة العربية، له مؤلفات كثيرة منها: العرب والقدس، وأغنياء الشرق، والحرب غير المقدسة (لبنان)، والنيل، وغيرها، ينظر: كونسلمان، جرهارد، سطوع نجم الشيعة، ترجمة: محمد أبو رحمه، (ط ١، مدبولي، القاهرة، ١٤١٢ه)، المقدمة.

(١٢٢) المصدر السابق، ص٨٨.

(١٢٣) الكافي، ج١، ص٤٨٨-٤٨٩ ؛ عيون أخبار الرضا، ج٢، ص١٦١.

(١٢٤) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٤٨.

(١٢٥) سطوع نجم الشيعة، ص٨٧.

(١٢٦) للإطلاع ينظر: الخاقاني، حسن، موقف المستشرقين الألمان من أئمة أهل البيت عليهم السلام حتى نهاية القرن العشرين – دراسة نقدية –، اطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة واسط، (واسط، ٢٠١٧م)، ص٢٤٠- ٢٤٧.

(١٢٧) الشيعة، ص٤٤.

(128) The Shi'A of India.p.80-84.

(129) The Encyclopaedia of Islam.vol1.p.400.

(١٣٠) الاسلام الشيعي، ص٦٦.

(١٣١) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٤٨. وفيه ذكر يوم ٧ رمضان وليس كما ذكر دونالدسون يوم ٢٧ رمضان.
(١٣٢) عقيدة الشيعة، ص١٧٤-١٧٥.
(١٣٣) امبراطورية العرب، ص٤٤٢.

(134) Muir.The Caliphate its rise,decline,and fall.p.495.
(135) Nabia:Two Queens of Baghad - Mother and Wife of Harun AL-Rashid.p.224.
(136) The Caliphate its rise,decline,and fall.p.495.
(137) The Encyclopaedia of Islam.vol.p.400.

(١٣٨) امبراطورية العرب، ص٤٤٢-٤٤٣.
(١٣٩) القلقشندي، أحمد(ت٨٢١ه)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان)، ج٩، ص٣٨٠-٣٨٣.
(١٤٠) ابن الحوزي، يوسف(ت٦٥٤ه)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: عمار ريحاوي و رضوان مامو، (ط١، دار الرسالة العالمية، بيروت ٢٠١٣ه)، ج١٣، ص٣٦٨-٣٦٩.
(١٤١) مستشرق بلجيكي المولد فرنسي الجنسية، ولد سنة ١٨٨٣م، عُني بالآثار القديمة وأدت مشاركته في التنقيب عنها بالعراق (١٩٠٧ - ١٩٠٨م) إلى اكتشاف (قصر الأخيضر)، استهواه التصوّف الاسلامي فكتب عن(مصطلحات الصوفية) و (أخبار الحلاج)، ونشر(ديوان الحلاج) وكتب عن (ابن سبعين) الصوفي الأندلسي وعن (سلمان الفارسي)، توفي سنة ١٩٦٢م، ينظر: بدر، علي، ماسينيون في بغداد، (منشورات الجمل، ألمانيا، ١٤٢٥هـ)، ص٣١- ٩٩.
(١٤٢) ماسينيون، لويس(ت١٣٨١ه)، آلام الحلاج: شهيد التصوف الاسلامي، ترجمة: الحسين حلاج، (ط١، بيروت٢٠٠٤م)، ص٢٧٨.
(١٤٣) سطوع نجم الشيعة، ص٩٢-٩٣.

(144) Moosa,Matti:Extremist Shiites.(Syracuse university press-New York1988).p.92.

(١٤٥) تاريخ الأدب في ايران، ج١، باب ٣-٤، ص١٠٨.

(145) The Shi'A of India..p.80-84.
(146) The Encyclopaedia of Islam.vol.p.400

(١٤٨) السير بيرسي مولسورث سايكس، ولد سنة ١٨٦٧م، كان جنديًا ودبلوماسيًا وباحثاً إنجليزياً ذو نتاج أدبي كبير، وتلقى تعليمه في أكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية، قام بجملة من الرحلات عبر بلوشستان و بلاد فارس، توفي سنة١٩٤٥م، من مصنفاته: تاريخ أفغانستان، وعشرة آلاف ميل في بلاد فارس، العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٥٢٥.

(149) Sykes: A History of Persia. vol.ll.p.6.

(١٥٠) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٥٢.
(١٥١) مروج الذهب، ج٣، ص٤٤١.

(150) Sykes: A History of Persia. vol.ll.p.6

(١٥٣) تاريخ الطبري، ج٧، ص١٥٠.

(١٥٤) تاريخ الشعوب الاسلامية، ص١٩٩.

(١٥٥) المصدر والصفحة نفسها.

(١٥٦) الشيعة، ص٤٤.

(157) The Encyclopaedia of Islam. Vol.1.p.713.

(١٥٨) عقيدة الشيعة، ص١٨٥-١٨٦.

(١٥٩) ينظر: تاريخ الشعوب الاسلامية، ص١٩٩. أيضاً:

Sykes,Perce: The Glory of the Shia World.(the Tale of a Pilgrimage ransiated,London.1910).p.56-243.
Diez:Choassanische Bandenkmaler.(Berlin,1918).p.89.
Strothmann:Die Zwolferschi'a.(Leipaig,1926).p.171.
Hollister:The Shi'A of India.p.80-84.

(١٦٠) ريتشارد سي فولتز، مستشرق كندي، ولد سنة ١٩٦١م، متخصص في تاريخ الاديان، استاذ بجامعة كونكورديا، حصل على شهادة الدكتوراه في تاريخ الشرق الأوسط من جامعة هارفارد، له: الصيرورة العالمية للاسلام، وكيف أثرت ايران في أديان العالم، ينظر: موقع: https://ar.wikipedia.org

(١٦١) فولتز، ريتشارد، الروحانية في ارض النبلاء، ترجمة: بسام شيخا، (ط ١، بيروت، ١٤٢٨هـ)، ص١٥٠.

(١٦٢) سطوع نجم الشيعة، ص٩٣.

(١٦٣) ولد كي لسترنج في انكلترا سنة ١٨٥٤م، وعاش في باريس، سافر الى بلاد فارس وبقي فيها ثلاث سنوات للوقوف على هذه البلاد وأحوالها، توفي سنة ١٩٣٣م عن عمر ناهز ٨٠ سنة، له مصنفات منها: فلسطين في عهد الاسلام، وبغداد في عهد الخلافة العباسية، وغيرها، ينظر: لسترنج، كي (ت١٣٥١ه)، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس و كوركيس عواد، (ط الرابطة - بغداد ١٩٥٤م)، ص٦-٨.

(١٦٤) المصدر نفسه، ص٤٢٩-٤٣٣.

(165) The Encyclopaedia of Islam.vol.1.p.713.

(١٦٦) جون جارن، أو جان شاردان، مستشرق فرنسي، ولد سنة ١٦٤٣م، رحّالة كتب عن فارس وتركيا والهند، عضواً في الجمعية الملكية، توفي سنة ١٧١٣م، من مصنفاته: وصف تتويج سليمان الثالث، ويوميات رحلة الفارس، ينظر: موسوعة المستشرقين، ص٣٦٩ - ٣٧١.

(167) Chadrin's,John:Travelsin Persia.(Argonout Press,1927).p.62.

(١٦٨) عقيدة الشيعة، ص١٧٧.

قائمة المصادر والمراجع

إن خيرُ ما نبتدئُ بِهِ ﴿القرآن الكريم﴾

أولاً: المصادر والمراجع العربية المطبوعة:

- ابن الاثير، **أبي السعادات** المبارك بن محمد الجزري(ت٦٠٦هـ / ١٢٠٩م).

١- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي،(ط٤، مؤسسة اسماعيليان، قم١٣٦٤ش).

- ابن الجوزي، شمس الدين يوسف بن قز أوغلي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).

٢- **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تحقيق: عمار ريحاوي و رضوان مامو، (ط١، دار الرسالة العالمية، بيروت ٢٠١٣م).

- ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

٣- **تذكرة خواص الأمة بذكر خصائص الأئمة**، تحقيق: علق عليه ووضع حواشيه: حسين تقي زادة، (ط١، مركز الطباعة والنشر للمجمع العلمي لأهل البيت عليهم السلام، قم ١٤٢٦هـ).

- ابن خلكان، أحمد بن محمد (٦٢١هـ/١٢٢٤م).

٤- **وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط السعادة – القاهرة ١٩٤٨م).

- ابن زكريا، أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ / ١٠٠٤هـ).

٥- **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (مكتب الاعلام الاسلامي، قم ١٤٠٤هـ/١٩٨٠م).

- ابن منظور، محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/١٣١٢م).

٦- **لسان العرب**،(د.مط، قم، ١٤٠٥هـ /١٩٨٤م).

- الأمين، محسن عبد الكريم العاملي(ت١٣٧١ه/١٩٥٢م).

٧- **أعيان الشيعة**، تحقيق: حسن الأمين، (دار التعارف، بيروت).

- البخاري، أبي نصر سهل بن عبد الله بن داود (ت٣٤١هـ/٩٥٣م).

٨- **سر السلسلة العلوية**، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، (ط الحيدرية – النجف الاشرف ١٣٨٢هـ).

- بدر، علي.

٩- **ماسينيون في بغداد**، (منشورات الجمل، ألمانيا، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).

- بدوي، عبد الرحمن (ت١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

١٠- **موسوعة المستشرقين**، (ط الدار العلمية للفلسفة).

- البغدادي، ابن الخشاب عبد الله بن النصر(ت٥٦٧هـ/١١٧٢م).

١١- **تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم**، (الصدر، قم ١٤٠٦هـ).
- الجامي، نور الدين عبد الرحمن الحنفي (٨٩٨هـ/١٤٩٢م).
١٢- **شواهد النبوة**، المصحّح: حسن الأمين، (دفتر نشر طيّب، طهران ١٣٧٩هـ.ش).
- الجويني، ابراهيم بن محمد (٧٢٢هـ/١٣٢٢هـ).
١٣-**فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم**، (ط١، مؤسسة المحمودي، بيروت ١٤٠٠هـ).
- الحموي، ياقوت بن عبد الله البغدادي، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م).
١٤- **معجم البلدان**، (ط دار احياء التراث العربي - بيروت ١٩٧٩م).
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
١٥- **تاريخ الاسلام**، تحقيق: د. عمر عبد السلام، (ط ١١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ).
- الرازي، ابن مسكويه احمد بن محمد(ت٣٢٠هـ/٩٣٢م).
١٦- **تجارب الامم**، تحقيق: ابو القاسم امامي، (ط٢، دار سروش، طهران ١٤٠٧هـ).
- رضا، أحمد بن ابراهيم (ت١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م).
١٧-**معجم متن اللغة**، (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (١٣٧٧هـ /١٩٥٨م).
- سعيد، إدوارد(ت١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م).
١٨-**الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق**، ترجمة: د. محمد عناني، (ط ١، القاهرة، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٦م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت٩١١ه/١٥٠٥م).
١٩- **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: لجنة من الادباء، (معتوف اخوان، بيروت).
- الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحة(ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م).
٢٠- **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**، تحقيق: ماجد ابن أحمد العطية، (مؤسسة البلاغ، بيروت).
- الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي(ت٣٨١هـ/٩٩١م).
٢١- **عيون أخبار الرضا عليه السلام**، صححه وعلق عليه: حسين الأعلمي، (ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت ١٤٠٤هـ).
- الطبري، ابن جرير محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).
٢٢- **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، (ط دار المعارف، مصر ١٩٦٢م).
- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم(ت ت٣١٠ه/٩٢٢ م).
٢٣- **دلائل الإمامة**، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، قم، (ط١، قم ١٤١٣ه).
- الحر العاملي، محمد بن الحسن، (ت١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م).
٢٤- **اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات**، تصحيح: هاشم الرسولي المحلاتي، (ط الاولى - العلمية - قم ١٣٧٩هـ).

- العقيقي، نجيب(ت١٤٠٢هـ /١٩٨٢م).

٢٥- **المستشرقون**، (ط٤، دار المعارف، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م).

- غراب، أحمد عبد الحميد.

٢٦- **رؤية اسلامية للإستشراق**،(دار الاصالة، الرياض١٤٠٨هـ).

- فروخ، عمر(ت١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٢٧- **الاستشراق في نطاق العلم وفي نطاق السياسة**، سلسلة عالم المعرفة (الرياض، جدة ١٤٠٥هـ).

- القلقشندي، أحمد بن علي(ت٨٢١ه/١٤١٨م).

٢٨- **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان).

- القمي، أبو القاسم علي بن محمد الخزاز(ت٤٠٠ه/١٠١٠م) .

٢٩- **كفاية الأثر في النص على الائمة الاثني عشر**، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني، (ط قم ١٤١٣ه).

- الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب، (ت٣٢٩هـ / ٩٤١م).

٣٠- **الاصول من الكافي**، تحقيق:علي أكبر الغفاري،(ط الخامسة حيدري طهران ١٣٦٣هـ).

- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، (ت١١١١هـ/١٧٠٠م).

٣١- **بحار الانوار**، تحقيق: علي أكبر الغفاري، (ط الثانية - الوفاء - بيروت ١٩٨٣م).

- مراد، الدكتور يحيى مراد (معاصر).

٣٢- **معجم أسماء المستشرقين**، (ط الاولى - دار الكتب العلمية - بيروت٢٠٠٤م).

- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).

٣٣- **مروج الذهب ومعادن الجوهر**،(ط الثانية - دار الهجرة - قم ١٤٠٤هـ).

- المفيد، محمد بن النعمان العكبري، (ت٤١٣هـ / ١٠٢٢م).

٣٤- **الارشاد**، (ط الحيدرية - النجف الاشرف - ١٣٩٢هـ).

- النوبختي، الحسن بن موسى(ت ق٣ه).

٣٥- **فرق الشيعة**، (ط١، منشورات الرضا، بيروت١٤٣٣ه).

- هويدي، أحمد.

٣٦- **الاستشراق الألماني**: تاريخه دوافعه وتوقعاته المستقبلية، (مطابع دار التعارف، القاهرة، ١٤٢٠هـ).

- وزّان، عدنان محمد.

٣٧- **الإستشراق والمستشرقون**،(د. مط، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).

- اليافعي، عبد الله بن أسعد(ت٧٦٨هـ/١٤٦٧م)

٣٨- **مرآة الزمان وعبرة اليقظان**، وضع حواشيه: خليل المنصور، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ).

- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م).

٣٩- **تاريخ اليعقوبي**، (ط٢، شريعت، منشورات دار الاعتصام، قم، ١٤٢٥هـ).

ثانياً: المراجع المترجمة:

- أ. جي. بريل.

٤٠- **موجز دائرة المعارف الاسلامية**، (ط١، الشارقة ١٤٣٦هـ).

- آربري، آرثر(ت١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

٤١- **المستشرقون البريطانيون**، ترجمة: محمد الدسوقي النويهي، (لندن: وليم كونينز (١٣٦٥هـ /١٩٤٦م).

- براون، ادوارد(ت١٣٤٤هـ/١٩٢٦م).

٤٢- **تاريخ الأدب في ايران**، ترجمة: أحمد كمال الدين حلمي، (ط١، الاميرية، القاهرة٢٠٠٥م).

- بروكلمان، كارل (ت١٣٧٥هـ/١٩٥٦م).

٤٣-**تاريخ الأدب العربي**، ترجمة: عبد الحليم النجار، (دار المعارف، مصر).

- تيرنر، كولن.

٤٤- **التشيع والتحول في العصر الصفوي**، ترجمة: حسين علي عبد الساتر، (ط١، منشورات الجمل، المانيا، بغداد، ٢٠٠٨م).

- جلوب، جون(ت١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٤٥- **امبراطورية العرب**، ترجمة: عادل حامد محمد، (ط١، الاميرية، القاهرة ٢٠١٤م).

- جماعة من المستشرقين .

٤٦- **دائرة المعارف الاسلامية**، ترجمة: احمد الشنيناوي وابراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وحافظ جلال، (ط بوذر جمهرى، طهران ١٩٣٣م).

- دونلدسن، دوايت. م . دونلدسون، (ت١٣٩٥هـ/١٩٧٦م).

٤٧-**عقيدة الشيعة**، ترجمة: ع. م،(ط مؤسسة المفيد - بيروت ١٩٩٠م).

- ديتريش، البرت.

٤٨- **الدراسات العربية في المانيا تطورها التاريخي ووضعها الحالي**، ترجمة: دار النشر فرانز شتاينر، (فسيادن،١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م).

- ريشار، يان.

٤٩- **الاسلام الشيعي**- عقائد وايديولوجيات-، ترجمة: حافظ الجمالي، (ط١، دار عطية، بيروت ١٩٩٦م).

- شتروتمان، رودولف(ت١٢٩٣هـ/١٨٧٦م).

٥٠- **الشيعة الاثنا عشرية في زمن المغول**، ترجمة: محمود كبيبو، (ط١، دار الوراق، بيروت ٢٠١٩م).

- فلهاوزن، يوليوس(ت١٣٣٦هـ/١٩١٨م).

٥١- **تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية**، ترجمة: د. محمد عبد الهادي أبو ريده، (ط٢، القاهرة ١٩٦٨م).

- فلوتن، فان(ت١٣٢٠هـ/١٩٠٣م).

٥٢- **السيطرة العربية والتشيع والمعتقدات المهدية في ظل خلافة بني أُمية**، ترجمة: د. ابراهيم بيضون، (ط١، السعادة، مصر ١٩٣٤م).

- فولتز، ريتشارد.

٥٣- **الروحانية في ارض النبلاء**، ترجمة: بسام شيخا، (ط ١، بيروت، ١٤٢٨هـ).

- كوربان، هنري (ت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

٥٤- **تاريخ الفلسفة الاسلامية**، ترجمة نصير مروة و حسن قبيسي، (ط ٢، بيروت ١٩٧٧م).

- كونسلمان، جرهارد.

٥٥- **سطوع نجم الشيعة**، ترجمة: محمد أبو رحمة، (ط الاولى، القاهرة ١٤١٢هـ).

- لسترنج، كي (ت١٣٥١هـ/١٩٢٣م).

٥٦- **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة: بشير فرنسيس و كوركيس عواد، (ط الرابطة - بغداد ١٩٥٤م).

- ليندزي، جيمس.

٥٧- **العالم الاسلامي في العصور الوسطى**، ترجمة: د. ناصر الحجيلان، (ط١، أبو ظبي ١٤٣٣هـ).

- ماسينيون، لويس(ت١٣٨١هـ/١٤٤٣م).

٥٨- **آلام الحلاج: شهيد التصوف الاسلامي**، ترجمة: الحسين حلاج، (ط١، بيروت٢٠٠٤م).

- نيكلسون، رينولد(ت١٣٦٤هـ/١٩٤٥م).

٥٩- **تاريخ الأدب العباسي**، ترجمة وتحقيق: د. جعفر خلوصي، (ط١، بغداد ١٩٦٧م).

- نيومان، آندرو.

٦٠- **الحقبة التأسيسية للتشيع الاثني عشري**: خطاب الحديث بين قم وبغداد، (ط١، دار الرافدين، بيروت ٢٠١٩).

- هالم، هاينس.

٦١- **الغنوصية في الاسلام**، ترجمة: رائد الباش، (ط الاولى - منشورات الجيل ٢٠٠٣م).

- واط، مونتغمري(ت١٤٢٦ه/٢٠٠٦م).

٦٢- **حفريات استشراقية: إعادة تقويم التشيع في العصر العباسي**، تعريب وتقديم وتعليق: د. عبد الجبار ناجي، (ط ١، د. مط، بيروت، ١٤٣٦هـ).

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

- الخاقاني، حسن.

٦٣- **موقف المستشرقين الألمان من أئمة أهل البيت عليهم السلام حتى نهاية القرن العشرين** - دراسة نقدية -، اطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة واسط، (واسط، ٢٠١٧م).

رابعاً: المراجع الاجنبية:

64-Abbott,Nabia:Two Queens of Baghad - Mother and Wife of Harun AL-Rashid.(The university of Chicago Press).

65- Abbott,Nabia:Two Queens of Baghad - Mother and Wife of Harun AL-Rashid.(The university of Chicago Press).

66- Palmer,E,H:Haroun Alrachid,Caliph of Baghad.(London1881).

Chadrin's,John:Travelsin Persia.(Argonout Press,1927). 67-

68- Diez:Choassanische Bandenkmaler.(Berlin,1918).

69- Encyclopedia Medieval Islamic Civilization. (Routledge

taykor francis group,New york Londen,2006).

70- Hollister,John:The Shi'A of India,(Luzac,London1953).

71- Lewis, Bernard.ALI AL-RIDA, The Encyclopaedia of Islam. (An imprint of Infobase Publishing, New York,2009.

72- Muir,William.The Caliphate its rise,decline,and fall;(Harvard1891).

73- Muir,William.The Caliphate its rise,decline,and fall;(Harvard1891).

74- Moosa,Matti:Extremist Shiites.(Syracuse university press-New York1988).

75- Rudolph. Strhmann: Die Zwolfer Schia,a (Leipzij 1926).

76- Strothmann:Die Zwolferschi'a.(Leipaig,1926).

77- Sykes,Percy:A History of Persia.(London and newyork,4,2004).

78- Sykes,Perce: The Glory of the Shia World.(the Tale of a Pilgrimage Transiated,London.1910).

79- See Vajelerie,L. Vessia " Fatim" in Encyclopedia of Islam (New Edition.

80- The Encyclopaedia of Islam. (Leiden. E.j.BRILL,1991).

81- The New Encyclopadia Britannica.(London,2007).

82- UILLAUME, Alfred: Debate between Christian and Muslim Doctors, J.R.A.S. Centenary Suppement, 1924.

83- University press: The Compact Edition of The Oxford Enjlish Dictionary,(New York-1971).

خامساً: مواقع الانترنيت:

84- https://en.wikipedia.org/wiki/Anthony_Wood_(antiquary).

85- http://www.cwestt.com/encyc/Samuel_Clarke.

86-https://www.nytimes.com.

87-https://ar.wikipedia.org/wik.

88-https://mawsoati.com.